ذرو من اقوال النقاد ؛ عن بعض صالحي العباد ؛ في كتابه منتقى الاحكام ؛ ومزنة الاوام ؛ الذي عدم نظيره ؛ وعذب غديره ؛
وسبك اكسيره ؛ ورفع الى العرش سريره ؛ لامعابة فيه غيرانه تكفل باحكام السنة ؛ ولامعرة له لكن صفر عن الاراء المنتنة
رحم الله الحافظ الحجة ابا حزم الاندلسي حيث قال ﴿ وذي عذل فيمن سباني بحسنه ؛ يطول ملامي في الهوى ويقول ؛
امن اجل وجه لاح لم ترغيره ؛ ولم تدر كيف الجسم انت عليل ؛ فقلت له اسرفت في اللوم اتئد ؛ فعندي جواب لو اشاء طويل
الم تر اني ظاهري وانني ؛ على ما ارى حتى يقوم دليل ؛ كيف وداء التقليد اعيى الاول والاخر ؛ وعظم امره في هذا الزمان
وكثر الطاعن والساخر ؛ القائم بالحق في زماننا كان زمن ؛ وهو بان ينشد هذه الابيات قمن ﴿ انما ازري بقدري
انني ؛ لست اوافق اهل البلد ؛ ليس منهم غير ذي مقلبة ؛ لذوي التحقيق او ذي حسد ؛ يتحامون لقائي مثل ما ؛ يتحامون
لقاء الاسد ؛ مطلعه اثقل في اعينهم ؛ وعلى انفسهم من احد ؛ لكن الحق لا يطفى مصباحه ؛ ولا يخفى صباحه ؛ ولا يضيق براحه ؛
ولا يكسر جناحه ؛ ولا تقصر ماحه ؛ لاعبرة بالمخالف وان طال لسانه ؛ ولا اغترار بقوله وان اسلم شيطانه ؛ لا يتبع اثر القياس
على الخبر ؛ وتولى عن الكتاب وادبر ؛ وقام في مقام الطعن وفيه هدر ؛ وما نقم الدين وما سبر ؛ وما القى الى النصح سمعا ؛ ولا
اخلص الدين لله خوفا وطمعا ؛ اللهم حفظا من شرورهم ؛ وطمسا لسطورهم ؛ وسلامة من زيغهم وزورهم **هذا** ورتبت
هذه الرسالة الموسومة **ببذل من اتقى بكشف احوال المنتقى** على فاتحة وافادات ثلث وخاتمة اعاذني
الله وجميع المسلمين من النار الحاطمة **الفاتحة في مناقب اهل الحديث ومراتبهم ؛ وما**
يضم اليها من مواردهم ومشاربهم وتحديث ما انعم الله به عليهم من النعم والالاء ؛ وبارك عليهم
ولهم كما بارك في الاولاء ؛ وكيف رفع الله ذكرهم في هذه الدار ؛ وما عند الله خير للابرار ؛ والتحريض على العمل بالكتاب والسنة
والتترس باظلال هذه الجنة ؛ وفيها خصالة من الاشعار المستملحة ؛ وسلالة من العبارات الموشحة ؛ **فاقول** قال يحيى
ابن محمد بن هبيرة الوزير العادل ابو المظفر الحنبلي ومن مكائد الشيطان تنفيره عباد الله عن تدبر القران لعلمه ان الهدى واقع
عند التدبر فيقول هذه مخاطرة حتى يقول الانسان انا لا اتكلم في القران تورعا ومنها ان يقيم اوثانا في المعنى تعبد من دون
الله مثل ان يتبين له الحق فيقول ليس هذا مذهبنا تقليدا لمعظم عنده قد قدمه على الحق وانشد ﴿ ما لنا قط غير ما
شرع الله ؛ به نعبد الاله الكريم ؛ فتمسك بالشرع واعلم بان ؛ الحق فيه وما سواه سموم ؛ وقال القاضي ابو بكر بن العربي قال
علماء الحديث ما من رجل يطلب الحديث الا كان على وجهه نضرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها
كما سمعها الحديث قال وهذا دعاء منه عليه الصلوة والسلام لحملة علمه ولابد بفضل الله تعالى من نيل بركته والى هذه النضرة اشار
ابو العباس العزفي بقوله ﴿ اهل الحديث عصابة الحق ؛ فازوا بدعوة سيد الخلق ؛ فوجوههم زهر منضرة ؛ لالاؤها
كتالق البرق ؛ يا ليتني معهم فيدركني ؛ ما ادركوه بها من السبق ؛ وكان زين المحدثين ابن الجوزي البغدادي يقول في
مناجاته اللهم لا تعذب لسانا يخبر عنك ولا عينا تنظر في علوم تدل على مناجاتك ولا قدما تمشي الى خدمتك ولا يدا تكتب

حديث رسولك صلى الله عليه وسلم يا طالب العلم صام كل بطال * وكل غاد الى الاهواء ميال * واعمل بعلمك سرا او علانية * ينفعك يوما على حال من
الحال * خذ ما اتاك به ما جاء من اثر * شبها بشبه وامثالا بامثال * ولا تميلن يا هذا الى بدع * تضل اصحابها بالقيل والقال * وذكر
ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده قال قال عمي الامام ابو القاسم رحمه الله علامة الرضاء اجابة الله تعالى وتبارك من حيث دعيت بالكتاب
والسنة وعلامة الورع الخروج من الشبهات في الاخبار والآيات وعلامة القناعة السكوت على الكتاب والسنة وعلامة الاخلاص
زيادة السر على الاعلان في ايثار قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم على الاقاويل كلها وعلامة الصبر حبس النفس في
استحكام الدرس بالكتاب والسنة وعلامة التسليم الثقة بالله العظيم في قوله وعلامة السكون تعظيم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جميع الاشياء قال الحافظ ابن القيم رحمه الله احب حديث المصطفى واوده * وادرس عمري واضبط كتبه * و ذلك
عند المصطفى لي شاهد * تجلى له والمرء مع من احبه * ارسل الحافظ اسحاق بن احمد بن محمد بن غانم العلثي الزاهد الفقيه
رسالة الى ابي الفرج ابن الجوزي وفيها وفقنا الله واياه لاتباع السلف الصالح وبصرنا بالسنة السنية ولا حرمنا
الاهتداء باللقطات النبوية واعاذنا من الابتداع في الشريعة المحمدية فلا حاجة الى ذلك فقد تركنا على بيضاء نقية
واكمل الله تعالى لنا الدين واغنانا عن آراء المتنطعين ففي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم مقنع لكل
من رغب ورهب شعر كل من جاء بدين غير * دين الاسلام فهو كذوب * واذا عالم تكلف في قول * بلا سنة
فذاك المريب * روى الخطيب عن علي بن الحسين بن جدا العكبري قال رأيت هبة الله الطبري في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كلمة خفية بالسنة شعر لله در عصابة * يسعون في طلب الفوائد * يدعون
اصحاب الحديث * بهم تجملت المشاهد * طورا تراهم بالصعيد * وتارة في ثغر آمد * يتتبعون من العلوم * بكل ارض
كل شارد * فهم النجوم المهتدى * بهم الى سبل المقاصد * قال ابن السمعاني سمعت الحسين بن عبد الملك يقول
سمعت عبد الرحمان بن منده يقول قد تعجبت من حالي مع الاقربين والابعدين فاني وجدت بالآفاق التي قصدتها
اكثر من لقيته بها موافقا كان او مخالفا دعاني الى مساعدته على ما يقوله وتصديق قوله والشهادة له في فعله على
قبول ورضاء فان كنت صدقته سماني موافقا وان وقفت في حرف من قوله او في شيء من فعله سماني مخالفا وان ذكرت
في واحد منهما ان الكتاب والسنة بخلاف ذلك سماني خارجيا وان اوردت حديثا في التوحيد سماني مشبها وان كان في الرؤية
سماني سالميا وانا متمسك بالكتاب والسنة متبرئ الى الله من التشبيه والمثل والضد والند والجسم والاعضاء
والآلات وكل ما نسب الي ويدعى علي ومن ان اقول في الله شيئا من ذلك ا **اقول** هذا كلامه رحمه ليس عليه غطاء * ولا
فيه امتراء * فان المؤمن بالله ورسوله في هذا الزمان اذا دعى الناس الى توحيد الله ونهاهم عن المنكرات كالنذر
لغير الله والاستغاثة بالاموات يسمونه نجديا * وان ندبهم الى الكتاب والسنة ولفظ الآراء والاقيسة
يسمونه لامذهبيا * وان يرغبهم في اجراء الصفات على ظواهرها على وفق ما اراد منها الله تبارك وتعالى

من غير تاويل ولا تكييف ولا تشبيه يسمونه تجسيما ❊ وهو متبرئ الى الله من جميع ما يضاف اليه فزيك الامر على يوم التناد والحمل
على الكتاب وسنة رسول الهاد ❊ واراحة النفس عن تعب الجدال والفساد ❊ هو الاشبه بالرشاد ❊ لا تركنن الى الدنيا ففي حدث
يكون دفنك بين الطين واللبن ❊ واستن بالسلف الصالح وكن رجلا ❊ مبرءا من داعي الغي والفتن ❊ ودع مذاهب قوم احدثوا
بدعا ❊ فيها خلاف على الآثار والسنن ❊ قال الامام القدوة ابو القاسم التاويل عند اهل الحديث فرع التكذيب انشد يحيى بن
مقبل بن احمد بن بركة البغدادي الحربي ويعجبني اهل الحديث وصدقهم ❊ فلست الى قوم سواهم بمنتمي **اقول** وقد وقع
التصانيف الكثيرة والتاليف الوفيرة في مدح اهل الحديث مفردة ومنضمة منها كتاب مناقب اهل الحديث للحافظ الكبير
ضياء الدين الفقيه المقدسي الصالحي وجزء الشرف لاحمد بن محمد بن احمد بن يعقوب لرازاز المقري المعروف بابن حمد وفيه منا
اهل الحديث مجلد لابي الفرج الجوزي انشد عبد الرحمان بن عبد المنعم جمال الدين الفقيه المحدث النابلسي يا طالبا علم خير العلم
مجتهدا ❊ علم الحديث يحوي اليمن والرشدا ❊ فاق العلوم لمثل يماثله ❊ فاطلب مقتصدا ترشد به ابدا ❊ فالفقه يبني عليه حيث
كان اذ ❊ الاحكام ماخذها منه اذا وجدا ❊ وكيف لا وهو لولاه لما اتضحت ❊ سبل الرشاد ولا بان الزمان هدى ❊ واهل خير
اهل العلم قاطبة ❊ فكن محبا لهم كيما تفوز غدا ❊ ترى سواهم اذا جاء الحديث لما ❊ قالوه متبعا ما يبسطن يدا ❊ او
كان ممن تراهم راجعين الى ❊ اقوالهم وكذا ان اسند واسندا ❊ لولاهم زاد قوم في الشريعة ما ❊ شاء وا ولكن
حماهم كونهما اسدا ❊ هل يستوي من ناى عن ارضه طلبا ❊ لها واخر عن تحصيلها قعدا ❊ شتان بين امرء
ثاو بموطنه ❊ وبين من كان عن اوطانه بعدا ❊ ومن ضرورة تفضيل الحديث على ❊ سواه ان لا ترى شبها
بهم احدا ❊ **الافادة الاولى في تذكار هذا الكتاب المنفرد في بابه بلا ارتياب ومن اعتنى بشرح عليه او تعليق من اولى الفضائل والتحقيق وايراد نبذة من اقوالهم السديدة وافاداتهم المفيدة في مدحه بالايجاز والاطناب فاقول** منتقى في الاحكام الشرعية من كلام خير البرية
هو للامام المجتهد شيخ الاسلام مجد الدين ابو البركات عبد السلام الحراني اوله الحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الخ قال فيه هذا كتاب يشتمل على جملة من الاحاديث النبوية التي
ترجع اصول الاحكام اليها ويعتمد علماء الاسلام عليها انتقيتها من صحيحي البخاري ومسلم ومسند الامام احمد بن
حنبل وجامع ابي عيسى الترمذي وكتاب السنن لابي عبد الرحمان النسائي وكتاب السنن لابي داود السجستاني
وكتاب السنن لابن ماجة القزويني واستغنيت بالعزو الى هذه المسانيد عن الاطالة بذكر
الاسانيد والعلامة لما رواه البخاري ومسلم اخرجاه ولبقيتهم رواه الخمسة ولسبعتهم رواه الجماعة

ولاحمد مع البخاری ومسلم متفق علیہ فی ما سوی ذلك اسمّی من رواه منہم ولم اخرّج فیما عزوت عن کتبہم الا فی
مواضع یسیرةٍ وذکرت فی ضمن ذلك شیئاً یسیرا من آثار الصحابة رضوان اللہ علیہم ورتبت الاحادیث فی هذا
الکتاب علی ترتیب فقہاء زماننا لیسہل علی مبتغیہا وترجمت لہ ابوابا ببعض ما دلت علیہ من الفوائد الخ واول کتاب الطہارة وفیہ
ابواب المیاه واخره باب ذمّ من حلف قبل ان یستحلف وهو فی مجلد کبیر قال الحافظ ابن رجب الحنبلی الدمشقی فی طبقاته فی
ترجمة شیخ الاسلام عبد السلام ابی البرکات الحرانی ومن تصانیفه الاحکام الکبری فی عدة مجلدات والمنتقی فی
احادیث الاحکام وهو الکتاب المشہور انتقاه من الاحکام الکبری ویقال ان القاضی بهاء الدین بن شداد هو الذی
طلب ذلك منه بحلب انتہی **اقول** وهذا هو الوجه لتسمیته بالمنتقی وهذا کما وقع للحافظ القدوة احمد بن شعیب
ابی عبد الرحمن النسائی صاحب السنن المعدود فی اصحاب الصحاح انه لما صنف السنن الکبری اهداه الی امیر الرملة فقال
له الامیر اکل ما فیہا صحیح قال لا قال فجرّد الصحیح منه فصنّف له المجتبی وهو بالباء الموحدة قال الزرکشی فی تخریج
الرافعی ویقال بالنون ایضا کذا قال الحافظ الجلال السیوطی فی شرحه علی المجتبی قال الامام الحافظ العلامة محمد بن ابراهیم
الوزیر فی کتاب القواعد الاولی لمن اراد الاجتہاد ان یعرف کتابا من کتب الاحکام التی اقتصر اهلہا علی ذکر احادیث التحلیل
والتحریم وجمعوا جمیع ما فی کتب الصحاح من ذلك وبیّنوا الصحیح من السقیم مثل المنتقی لابن تیمیة وما احسنه لو بیّن الصحیح
والضعیف کل البیان انتہی قال فی البدر المنیر ما لفظه واحکام الحافظ مجد الدین عبد السلام بن تیمیة المسمی بالمنتقی
هو کاسمه وما احسنه لولا اطلاقه فی کثیر من الاحادیث العزو الی الائمة دون التحسین والتضعیف فیقول مثلا رواه احمد
رواه الدارقطنی رواه ابو داود ویکون الحدیث ضعیفا واشد من ذلك کون الحدیث فی جامع الترمذی مبیّنا ضعفه فیعزوه
الیه من دون بیان ضعفه وینبغی للحافظ جمع هذه المواضع وکتبہا علی حواشی هذا الکتاب وجمعہا فی مصنف لیستکمل فائدة
الکتاب المذکور انتہی کذا فی نیل الاوطار **اقول** قد بیّنہا کل البیان العلامة الناقد شمس الملة وزینة الاسلام محمد بن علی
الشوکانی الیمانی فی شرحه علی المنتقی وقضی الوطر عنه ولیس وراء عبّادان قریة ولله الحمد وقد نبه علی ذلك السید البدر
ابو الطیب فی کتابه الاتحاف وقال وعلیه ای علی المنتقی شرح لسراج الدین عمر بن علی بن الملقن الشافعی المتوفی فی سنة اربع وثمانمائة
ولکنه لم یتمه وانما هو علی جزءٍ منه وشرحه العلامة ابو العباس احمد بن الحسن بن قاضی الجبل الحنبلی المتوفی فی سنة احدی
وسبعین وسبعمائة وسماه قطر الغمام فی شرح احادیث الاحکام ولکنه لم یتمه وانما هو علی جزء منه وشرحه القاضی العلامة
محمد بن علی الشوکانی المتوفی فی سنة خمسین ومائتین والف وهو فی خمس مجلدات وسماه نیل الاوطار واوّل احدله یا من
شرح صدورنا بنیل الاوطار من علوم السنة ٭ وافاض علی قلوبنا من انوار معارفها ما ازاح عنا من ظلم الجہالات کل دجنة
وحماها بحماة صفدوا بسلاسل اسنادهم الصادقة اعناق الکذابین ٭ وکفاها بکفاةٍ کفوا عنہا اکف غیر المتاهلین من المتابرین
المرتابین الی ان **قال فی خطبة هذا الشرح** لما کان الکتاب الموسوم بالمنتقی من الاخبار فی الاحکام مما لم ینسج

على منواله، ولا أحرر على شكله ومثاله، أحد من الأئمة الأعلام قد جمع من السنة المطهرة ما لم يجتمع في غيره من الأسفار، وبلغ إلى غاية
في الإحاطة بأحاديث الأحكام تتقاصر عنها الدفاتر الكبار، وشمل من دلائل المسائل جملة نافعة يفني دون الظفر ببعضها طول
الأعمار، وصار مرجعا لجلة العلماء عند الحاجة إلى طلب الدليل لا سيما في هذه الديار، وهذه الأعصار فإنها تزاحمت على موارده
انظار المجتهدين، وتسابقت على الدخول في أبوابه أقدام الباحثين المحققين، وغدا ملجأ للنظار يأوون إليه، ومفزعا
للهاربين من رق التقليد يعولون عليه **ثم قال** (اي الامام الشوكاني رح) سلكت في هذا الشرح لطول المشروح مسلك الاختصار، وجردته عن
كثير من التفريعات والمباحثات التي تفضي إلى الإكثار، وأما في مواطن الجدال والخصام، فقد أخذت فيها بنصيب من
إطالة ذيول الكلام، لأنها معارك تتبين عندها مقادير الفحول ومفاوز لا يقطع شعابها وعقابها إلا نحارير الأصول إلى
قوله فدونك شرحا ينشرح له الصدور ويمشي على سنن الدليل وإن خالف الجمهور **ثم قال بعد هذا** ولكني قد نصرت ما
اظنه الحق بمقدار ما بلغت إليه الملكة، ورضيت النفس بها حتى صفت عن قذر التعصب الذي هو بلا ريب الهلكة، انتهى كلامه
المفيد مختصرا **أقول** وقد وفق الله بعض عباده الصالحين المبارك له وعليه في الدنيا والدين لهذا العهد فأمر بطبع هذا
الشرح في مصر القاهرة كما أمر بطبع المنتقى في الهند الزاهرة فالمتن قد انطبع ونفق ديباره والشرح ستنجلي عليك أخباره شكر
الله سعي الأمير الأمين وأوصل بركاته كل عام وعلى المنتقى تعليقة للفقيه المحدث المتكلم العلامة محمد بن أحمد بن عبد الهادي
المقدسي الجماعيلي الحنبلي المتوفى في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة لكنه لم يكمل ذكره الحافظ زين الدين
عبد الرحمن بن رجب الحنبلي في طبقاته ولم يذكره صاحب الإتحاف ولكل ساقطة لاقطة

الإفادة الثانية في ترجمة مولف المنتقى وبيان ما رزقه الله من العلم والحلم والورع والتقى

فأقول هو الإمام الهمام حجة الله بين الأنام بركة الليالي والأيام علم العلماء العظام وبقية السلف الكرام من منح محجة
الملة والإسلام الداعي إلى دار السلام الفقيه المحدث المفسر الأصولي النحوي المقرئ واحد الأعلام شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات
عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني ابن أخي الشيخ فخر الدين ولد سنة تسعين وخمسمائة
تقريبا بحران وحفظ بها القرآن وسمع من عمه الخطيب فخر الدين والحافظ عبد القادر الرهاوي وحنبل الرصافي ثم ارتحل إلى بغداد
سنة ثلاث وستمائة مع ابن عمه سيف الدين عبد الغني فسمع بها من عبد الوهاب بن سكينة والحافظ ابن الأخضر وابن طبرزد
وضياء بن الخريف ويوسف بن المبارك الخفاف وعبد العزيز بن منينا وأحمد بن الحسن العاقولي وعبد الولي بن أبي تمام بن
ماد وغيرهم وأقام ببغداد ست سنين يشتغل في الفقه والخلاف والعربية وغير ذلك ثم رجع إلى حران واشتغل بها على عمه
الخطيب فخر الدين ثم رجع إلى بغداد سنة بضع عشرة فازداد بها من العلوم قرأ ببغداد في القراءة كتاب المبهج لسبط الخياط على
عبد الواحد بن سلطان وتفقه بها على أبي بكر بن غنيمة الحلاوي والفخر إسماعيل وأتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة
والفرائض على أبي البقاء العكبري حتى قرأ عليه كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وبرع في هذه العلوم وغيرها قال الحافظ الذهبي حدثنا

شيخنا يعني ابا العباس شيخ الاسلام ابن تيمية هو حفيد الشيخ مجد الدين هذا ان جده ربي يتيما وانه سافر مع ابن عمه الى
العراق ليخدمه ويشتغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فكان يبيت عنده فيسمعه يكرر من مسائل الخلاف فيحفظ المسألة
فقال الفخر اسماعيل ايش حفظ هذا الابن يعني الصغير فبدر وقال حفظت يا سيدي الدرس وعرضه على الحال فبهت
فيه الفخر وقال لابن عمه هذا يجي منه شيء وحرضه على الاشتغال قال فشيخه في الخلاف الفخر اسماعيل وعرض عليه
مصنفه جنة الناظر وكتب له عليه بسنة ست وستمائة عرض على الفقيه الامام العالم اوحد الفضلاء او نحو هذه العبارة
واخرى نحوها وهو ابن ستة عشر عاما قال الذهبي قال لي شيخنا ابو العباس كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين
للشيخ المجد الفقه كما ألين لداود الحديد قال وبلغنا ان الشيخ المجد لما حج من بغداد في آخر عمره اجتمع به الصاحب العلامة
محي الدين بن الجوزي فانبهر له وقال هذا الرجل ما عندنا ببغداد مثله فلما رجع من الحج التمسوا منه ان يقيم ببغداد فامتنع
واعتل بالاهل والوطن قال وكان حجه سنة احدى وخمسين وفيها حج الشيخ شمس الدين بن ابي عمر ولم يتفق اجتماعهما
قال وكان الشيخ نجم الدين بن حمدان مصنف الرعاية يقول كنت اطالع درس الشيخ المجد وما ابقي ممكنا فاذا حضرت
الدرس يأتي الشيخ باشياء كثيرة لا اعرفها وقال ابن حمدان في تراجم شيوخ حران صحبته في المدرسة النورية بعد
قدومي من دمشق ولم اسمع منه شيئا ولم اقرأ عليه وسمعت بقراءتي على ابن عمه كثيرا وولي التدريس والتفسير بعد ابن
عمه وكان رجلا فاضلا في مذهبه وغيره وجرى له معي مباحث كثيرة ومناظرات عديدة في حياة ابن عمه وبعده قلت
وجدت لابن حمدان سماعا عليه قال عز الدين الشريف حدث بالحجاز والعراق والشام وبلده حران وصنف ودرس
وكان من اعيان العلماء واكابر الفضلاء ببلده وبيته مشهور بالعلم والدين والحديث قال الذهبي قال شيخنا كان جدنا
عجبا في حفظ الاحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة قال الذهبي حكى البرهان المراغي انه اجتمع بالشيخ المجد
فاورد عليه نكتة فقال المجد الجواب عنها من ستين وجها الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال للبرهان قد
رضينا منك باعادة الاجوبة فخضع وانبهر قال الحافظ الذهبي كان الشيخ مجد الدين معدوم النظير في زمانه راسا في الفقه
واصوله بارعا في الحديث ومعانيه له اليد الطولى في معرفة القرآن والتفسير صنف التصانيف واشتهر اسمه وبعد
صيته فكان فرد زمانه في معرفة المذهب مفرط الذكاء متين الديانة كبير الشان وقال شيخنا ابو عبد الله بن القيم حدثني
اخو شيخنا عبد الرحمن بن عبد الحليم بن تيمية قال كان جدنا اذا دخل الخلاء يقول لي اقرأ في هذا الكتاب وارفع صوتك حتى اسمع
قلت يشير بذلك الى قوة حرصه على العلم وحفظه لاوقاته وللصرصري من قصيدته اللامية في مدح الامام احمد بن حنبل واصحابه
وان لنا في وقتنا وقتوده ✽ لاخوان صدق بغية المتوصل ✽ يذبون عن دين الهدى ذب ناصر ✽ شديد القوى لم يستلينوا المبطل ✽ فمنهم بحران الفقيه ذوو الفوائد والتصنيف في المذهب الجلي ✽ هو المجد ذو التقوى ابن تيمية الرضا ✽
ابو البركات العالم الحبر الملي ✽ محرره في الفقه حبر فقهنا ✽ واحكم بالاحكام علم المبجل ✽ جزاهم خير ربهم عن نبيهم وسنة الله

منتقى الاحكام ١٢ — اسم كتاب ١٢

[illegible]

خير موئل ومن تصانيفه اطراف احاديث التفسير رتبها على السور معزوة وارجوزة في علم القراءة
والاحكام الكبرى في عدة مجلدات والمنتقى في احاديث الاحكام وهو الكتاب المشهور والمحرر في الفقه ومنتهى
الغاية في شرح الهداية بيض منه اربع مجلدات كبار الى اوائل الحج والباقي لم يبيضه ومسودة في اصول الفقه
مجلد وزاد عليها حفيده ابو العباس ومسودة في العربية على نمط المسودة في اصول الفقه قرأ على الشيخ مجد الدين القراءات
جماعة واخذ الفقه عنه ولده شهاب الدين عبد الحليم وابن تميم صاحب المختصر وغيرهما وسمع منه خلق وروى عنه ابنه
شهاب الدين والحافظ عبد المؤمن الدمياطي والامير بن شقير الحراني وابو العباس بن الظاهري ومحمد بن احمد القزاز
واحمد الدشتي ومحمد بن زباطر والعفيف اسحاق الآمدي والشيخ نور الدين البصري مدرس المستنصرية وابو عبد الله الواني
واجاز لتقي الدين سليمان بن حمزة الحاكم ولزينب بنت الكمال واحمد بن علي الجزري وهما خاتمة من روى عنه وقد اجاز لي
وتوفي يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه سنة اثنتين وخمسين وستمائة بحران ودفن بظاهرها وتوفيت ابنة عمه
زوجته بدرة بنت فخر الدين بن تيمية قبله بيوم واحد هكذا ارخ وفاته الحافظ الشريف عز الدين وابن الساعي والامام الذهبي
وغيرهم وقرأت بخط حفيده ابي العباس مما كتبه في صباه حدثنا والدي ان اباه ابا البركات توفي بعد العصر من يوم الجمعة
يوم عيد الفطر سنة ثلاث وخمسين وستمائة ودفن بكرة يوم السبت وصلى عليه ابو الفرج عبد القاهر بن ابي محمد عبد الغني
ابن ابي عبد الله بن تيمية غلبهم في الصلاة عليه لم يبق في البلد من لم يشهد جنازته الا معذور وكان الخلق كثيرا جدا ودفن
بمقبرة الجبانة من مقابر حران وكان جدي يفتي احيانا ان الطلاق الثلاث المجموع انما يقع منها واحدة فقط انتهى ما قال الشيخ
زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي في طبقاته بادنى تصرف وعبارة الصلاح الكتبي في فوات الوفيات عبد السلام
ابن عبد الله بن ابي القاسم الخضر بن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام مجد الدين ابو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ
تقي الدين ولد في حدود التسعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين
ورحل الى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحبة ابن عمه السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وولده عبد الحليم
وجماعة وكان اماما حجة بارعا في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس
وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام وشرح الهداية وصنف ارجوزة في القراءة وكتابا في
اصول الفقه وشيخه في الفرائض والعربية ابو البقاء وشيخه في القراءات عبد الواحد وشيخه في الفقه ابو بكر بن غنيمة
صاحب ابن المني توفي يوم عيد الفطر بحران انتهت عبارته مختصرة ونحو هذا ذكر السيد الوالد في الاتحاف وزاد عليه ان
قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني وصف المترجم له بالشيخ الامام علامة عصره والمجتهد المطلق وشيخ الحنابلة
ونقل عن العلامة الشوكاني انه قد يلتبس على من لا معرفة له باحوال الناس صاحب الترجمة هذا بحفيده شيخ الاسلام
تقي الدين احمد بن عبد الحليم شيخ ابن القيم الذي له المقالات التي طال بينه وبين اهل عصره فيها الخصام واخرج من مصر

بسببها وليس الامر كذلك قال فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة شيخ الاسلام هو احمد بن المفتى عبد الحليم بن الشيخ الامام المجتهد عبد السلام
ابن عبد الله بن ابى القاسم الحرانى انتهى باختصار اقول وقد قرئت بخط بعض العلماء مما كتبه على ظهر ورقة فى اخر
كتاب طبقات الحنابلة ونقله عن الكلوذانى بالملخصه واهل زماننا يرجعون فى الفقه من جهة الشيوخ والكتب الى الشيخين موفق
الدين المقدسى ومجد الدين بن تيمية الحرانى فاما الموفق فهو تلميذ ابن المنى واما المجد بن تيمية الحرانى فهو تلميذ ابن الحلوانى انتهى تنبيهات
التنبيه الاول فى وجه تسميته بابن تيمية قال ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل ورد الشيخ فخر الدين الخطيب
الواعظ الفقيه المعروف بابن تيمية باربل حاجا فسالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابى وجدى انا اشك ايهما قال وكانت امرأته
حاملة فلما كان بتيماء راى جويرية حسنة الوجه قد خرجت من خباها فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها
اليه قال يا تيمية يا تيمية يعنى انها تشبه التى راها بتيماء فسمى بها او كلاما هذا معناه وتيماء بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهى بليدة فى بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف
طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغى ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوى لكنه هكذا قال واشتهر كما قال
كذا افاد القاضى العلامة ابن خلكان فى ترجمة فخر الدين الحرانى الحنبلى ونحوه فى طبقات الحنابلة لابن رجب الدمشقى الحنبلى
وفى فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبى وفى الاتحاف وفى القاموس رضى تيماء قفرة مضلة مهلكة او واسعة والتيماء
الفلاة واسم موضع والتيماء نجوم الجوزاء وفى منتهى الارب من كتب اللغة تيماء كصحراء الفلاة واسم موضع على تسعة مراحل
من المدينة انتهى بمعناه وفى الصحاح وتيماء اسم موضع **التنبيه الثانى** فى النسبة الى حران قال الجوهرى فى الصحاح حران
اسم بلد وهو فعال ويجوز ان يكون فعلان والنسبة اليه حرنانى على غير قياس كما قالوا منانى فى النسبة الى مانى والقياس
مانوى وحرانى على ما عليه العامة انتهى هذا ما اورده فى مادة حرن وفى القاموس حرن فى البيع لم يزد ولم ينقص والقطن ندفه
كنبر المندف وكشداد شاعر مصيصى واسم بلد بالشام والنسبة حرنانى ولا تقل حرانى وان كان قياسا وفى المنتخب حران بالفتح
وتشديد الراء اسم بلدة بالشام مولد زردشت والمنسوب اليه حرنانى لا حرانى وفى منتهى الارب حران اسم بلدة بالشام والنسبة
حرنانى ولا تقل حرانى وان كان قياسا وفى اتحاف ذوى الالباب لرضى الدين الشامى الحرانى بالفتح والتشديد ونونان الى
حران مدينة بالجزيرة وبالضم والتخفيف الى حران سكة باصبهان انتهى ولم يتعرض الفيومى فى مصباحه لبيان النسبة اليها
والمحل محل البيان والظاهر من افادات ائمة اللغة ان الحرانى من لحن العامة لكن اهل الطبقات والوفيات كثيرا ما يذكرون
الحرانى فالنسبة الى تيماء تيمية كما هو على غير ما ينبغى كذلك الحرانى والله اعلم **الافادة الثالثة فيما ذكر من**
سمى بابن تيمية ❊ ووصل نسبه الى المصنف رحمه الله اما فى الابوة واما فى
الابنية ❊ اوردتها لرفع اللبسة العمية فاقول وممن سمى بابن تيمية محمد بن الخضر بن
محمد بن على بن عبد الله بن تيمية الحرانى الاصولى المفسر الفقيه الخطيب الواعظ فخر الدين ابو عبد الله بن ابى القاسم شيخ حران

وخطيبها ولد في واخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسماية بحران وقرء القران على والده وله نحو عشر سنين
وكان والده زاهدًا يُعَدُّ من الابدال وشرع في الاشتغال بالعلم من صغره وتردّد الى ابى الكرم فتيان بن مياح وابى الحسن
ابن عبدوس وغيرهما ثم ارتحل الى بغداد وسمع بها الحديث من المبارك بن الخضير وابى الفتح بن البنطي وسعد الله بن
الدجاجي ويحيى بن ثابت بن بندار وابى بكر ابن النقور وابى الفضل بن شافع وعلى بن عساكر البطائحي وابى الحسين اليوسفي
واخيه ابى النصر وابى الفتح بن شاتيل وشهدة وغيرهم وسمع ايضا بحران من ابى النجيب الشهرزورى وابى الفتح احمد بن ابى الوفا
وابى الفضل حامد بن ابى الحجر واخذ عنه التفسير ايضا ولازم ابا الفرج بن الجوزى ببغداد وسمع كثيرا من تصانيفه وقرء عليه
كتابه زاد المسير في التفسير قراءة بحث وفهم وقرء الادب على ابى محمد بن الخشاب وبرع في الفقه والتفسير وغيرهما ورجع
الى بلده وجلس في الاشتغال والبحث ثم اخذ في التدريس والوعظ والتصنيف وشرع في القاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران
في سنة ثمان وثمانين وواظب على ذلك حتى فسر القران الكريم خمس مرات انتهى اخرها في سنة عشر وستماية وكان مجموع
ذلك في ثلاث وعشرين سنة ذكر ذلك في اول تفسيره الذي صنف وكان الشيخ فخر الدين رجلا صالحا يذكر له كرامات وخوارق
وولى الخطابة والامامة بجامع حران والتدريس بالمدرسة النورية بها وبنى هو مدرسة بحران ايضا قال الناصح الحنبلي انتهت
اليه رياسة حران وله خطبة الجمعة وامامة الجامع وتدريس المدرسة النورية وهو واعظ البلد وله القبول من عوام البلد
والوجاهة عند ملوكها وكان في ملازمة التفسير والوعظ مع الطريقة الظاهرة والصلاح وذكر ابن خلكان انه ذكره محاسن
ابن سلامة الحرانى في تاريخ حران وابن المستوفي في تاريخ اربل فقال له القبول التام عند الخاص والعام وكان بارعا في تفسير
القران وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وقال ابن نقطة شيخ ثقة فاضل صحيح السماع مكثر سمعت منه بحران في المرتين
وقال ابن النجار سمعت منه ببغداد وحران وكان شيخا فاضلا حسن الاخلاق متوددًا صدوقًا متدينًا وقال ابن الساعي هو
موصوف بالفضل والتدين وقال ابن حمدان الفقيه كان شيخ حران ومدرسها وخطيبها ومفسرها وكان مغرى بالوعظ والتفسير
مواظبا عليهما وقال المنذرى كان عارفا بالتفسير وله خطب مشهورة وشعر ومختصر في الفقه وكان مقدما في بلده وتولى
الخطابة بها ودرس بها ووعظ وحدث ببغداد وحران ولنا منه اجازة وكان الشيخ فخر الدين قد وعظ ببغداد في بدو اشتغاله
بها برباط ابن النعال ثم حج سنة اربع وستماية وكتب معه مظفر الدين صاحب اربل كتابا الى الخليفة الناصر بالوصية به فلما
رجع من مكة الى بغداد سال الجلوس بباب بدر فاجيب الى ذلك وتقدم الى محي الدين يوسف بن الجوزى بالحضور وكان يعظ
بذلك المكان موضع ابيه فحضر وقعد على دكة المحتسب بباب بدر وحضر خلق كثير ووعظ الشيخ فخر الدين وانشد في اثناء المجلس
ــه وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس فقال الناس ما قصد الا محي الدين لانه كان شابا وابن تيمية
شيخ وللشيخ فخر الدين تصانيف كثيرة منها التفسير الكبير في مجلدات كثيرة وهو تفسير حسن جدا ومنها ثلاث مصنفات في
المذهب على طريقة الوسيط والبسيط والوجيز للغزالى اكبرها تخليص المطلب في تلخيص المذهب اوسطها ترغيب القاصد في تقريب

المقاصد واصغرها بلغة الساغب وبغية الراغب وله شرح الهداية لابي الخطاب لم يتمه وله ديوان الخطب الجمعية وهو مشهور
ومصنفا في الوعظ والموضح في الفرائض وكانت بينه وبين الشيخ موفق الدين مراسلات ومكاتبات وارسل الشيخ الفخر مرة
يسال الموفق عما ذكره في كتبه في مسئلة حصر جهات ذوي الارحام وما يلزم قول ابي الخطاب من الفساد ووقع بين الشيخين ايضا تنازع
في مسئلة تخليد اهل البدع المحكوم بكفرهم في النار وكان الشيخ الموفق لا يطلق عليهم التخليد فانكر ذلك عليه الشيخ الفخر وقال ان
كلام الاصحاب مخالف لذلك وارسل يقول للشيخ موفق الدين انظر كيف تستدرك هذه الهفوة فارسل اليه الشيخ موفق الدين
كتابا اوله اخوه في الله عبد الله بن احمد يسلم على اخيه الامام الكبير فخر الدين بن جمال الاسلام ناصر السنة اكرمه الله بما اكرم به اولياءه
واجزل له من كل خير عطاءه ۞ وبلغه امله ورجاه ۞ واطال في طاعة الله تعالى بقاه ۞ الى ان قال انني لم اتعد عن القول بالتخليد نافيا له
ولا عبت القول به منتصرا لضده وانما نهيت عن الكلام فيها من الجانبين اثباتا او نفيا للفتنة بالخوض فيها واتباعا للسنة في السكوت
عنها اذ كانت هذه المسئلة من جملة المحدثات واشرت على من قبل نصيحتي بالسكوت عما سكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته
والائمة المقتدى بهم من بعده الى ان قال واما قوله وفقه الله اني كنت مسئلة اجماع فصرت مسئلة خلاف فاني اذا كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حزبه متبعا للسنة ما ابالي بمن خالفني ولا من خالف فيّ ولا استوحش لفوات من فارقني واني
لمعتقد ان الخلق كلهم لو خالفوا السنة وتركوها وعادوني من اجلها لما ازددت لها الا لزوما ولا بها الا اغتباطا ان وفقني
الله لذلك فان الامور كلها بيديه وقلوب العباد بين اصبعيه واما قوله ان هذه المسئلة مما لا تخفى فقد صدق وبرّ ما هي بحمد الله
عندي خفية بل هي متجلية ومضيئة ولكن ان ظهر عنده بشيء تصويب الكلام فيها تقليدا للشيخ ابي الفرج ابن الزعفراني
فقد تيقنت تصويب السكوت عنها اتباعا لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن هو حجة على الخلق اجمعين ثم لخلفائه
الراشدين ولسائر الصحابة والائمة المرضيين لا ابالي من لامني في اتباعهم ولا من فارقني في وفاقهم فانا كما قال الشاعر
اجد الملامة في هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمني اللوم ۞ فمن وافقني على متابعتهم واجابني الى مرافقتهم وموافقتهم
فهو رفيقي وجليسي وصديقي ومن خالفني في ذلك فليذهب حيث شاء فان السبل كثيرة لكن خطرة الحضرة وقوله
بسعادته ان تعلقه بان لفظة التخليد لم ترد ليس بشيء فاقول لكن عندي انا هو الشيء الكبير والامر الجليل الخطير فانا
اوافق ائمتي في سكوتهم كما وافقتهم في كلامهم اقول اذا قالوا واسكت اذا سكتوا واسير اذا ساروا واقف اذا وقفوا
واحتذي طريقتهم في احوالهم جهدي ولا انفرد عنهم خيفة الضيعة ان شذذت وحدي واما قوله ان كتب اصحاب القديمة
والحديثة فيها القول بتكفير القائل بخلق القران فهذا يتضمن ان قول الاصحاب هو الحجة القاطعة وهذا عجب اترى
لو اجمع الاصحاب على مسئلة فرعية اكان ذلك حجة يقتنع بها ويكتفى بذكرها فان كان فخر الدين يرى هذا فما يحتاج في تصنيفه
الى ذكر دليل سوى قول الاصحاب وان كان لا يرى ذلك حجة في الفروع فكيف جعله حجة في الاصول وهبنا عذرنا العامة
في تقليدهم الشيخ ابا الفرج ونحوه من غير نظر في دليل فكيف يعذر من هو امام يرجع اليه في انواع العلوم ثم انما سلمنا

ما قال فلا سبيل الى ان اطلع على جميع نصانيف الاصحاب ثم ان ثبت ان جميعهم اتفقوا على تكفيرهم فهو معارض بقول من لم
يكفرهم فان الشافعي واصحابه لا يرون تكفيرهم الا ابا حامد فيهم ثبت الترجيح ثم ان اتفق الكل على تكفيرهم فليس التخليد من لوازم
فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اطلق الكفر في مواضع لا تخليد فيها وذكر حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وغيره من
الاحاديث وقال قال ابو النصر السجزي اختلف القائلون بتكفير القائل بخلق القرآن فقال بعضهم كفر ينقل عن الملة وقال بعضهم
كفر لا ينقل عن الملة ثم الامام احمد الذي هو اشد الناس على اهل البدع قد كان يقول للمعتصم يا امير المؤمنين ويرى طاعة الخلفاء
الداعين الى القول بخلق القرآن ويصلي الجمع والاعياد خلفهم ولو سمع الامام احمد من يقول هذا القول الذي لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد قبله لانكره فقد كان ينكر اقل من هذا ثم ان علمتم انتم هذا فيحل لي ولمثلي ممن لا يعلم صحة هذا القول ان يقول به وهل فرض
الجاهل بشيء الا السكوت عنه فانا انا انكرت هذا الاعلى الجهال بدا اما من اطلع على الاسرار وعلم ما يفعل الله تعالى على خليقته فما انكر عليه او لا
ينبغي لي ان يامرني ان اقول بمقالته مع جهلي بما قد علم لكن اذا اعتقد ثم هذا فينبغي ان يظهر عليكم اثار العمل به في ترك مصادقتهم
ومودتهم وزيارتهم وان لا تعتقد واصحة ولايتهم ولا قبول كتاب حاكم من حكامهم ومن ولاة احد منهم وان تعلموا ان قاضيكم
انما ولاه من قبل احد من عانهم واما قولك بسخانك انظر كيف تنتلا في هذه الهفوة وتزيل تكدير الصفوة فان قنعت مني بالسكوت فهو
مذهبي وسبيلي وعليه تعويلي وقد ذكرت عليه دليلي وان لم يرض مني الا ان اقول ما لا اعلم واسلك السبيل الذي غيره اسلم واسلم
واخلع عذاري في سلوك ما فيه عثاري وسبيل على البارد في هذا التلاقي في التلافي فتكدير صافي وصافي لا يرضاه لي الاخ المصافي
ولا من يريد انصافي ولا من سعى في اسعافي ولا اتبعه ولو انه تبشر الحافي الى ان قال واعلم ايها الاخ الناصح انك قادم على الله مسؤل
عن مقالتك هذه فانظر من السائل وانظر ما انت لسائلك قائل فاعد للمسئلة جوابا واعد للاعتذار جلبابا ولا تظن انه
يقنع منك في الجواب تقليد بعض الاصحاب ولا يكتفى عنك بالحوالة على الشيخ ابي الفرج وابن الزعفراني والحنبلي ابن الحنبلي
ولا يخلصك العذر بان الاصحاب اتفقوا على انهم من جملة الكفار ولازم هذا الخلود في النار فان هذا كلام مدخول وجواب
غير مقبول الى ان قال فانتم ان كنتم اظهركم الله على غيبه وبرأكم من الجهل وعيبه واطلعكم على ما هو صانع بخلقه فنحن قوم
ضعفاء قد قنعنا بقول نبينا صلى الله عليه وسلم وسلوك سبيله ولم نتجاسر على ان نتقدم بين يدي الله ورسوله فلا تخاوفونا نكم
على ضعفنا ولا علمكم على جهلنا وهي رسالة طويلة لخصت منها هذا القدر اخذ العلم عن الشيخ فخر الدين جماعة منهم ولده ابو محمد
عبد الغني خطيب حران وابن عمه الشيخ مجد الدين عبد السلام وسمع منه خلق كثير من الائمة والحفاظ منهم ابن نقطة وابن
النجار وسبط ابن الجوزي وروى عنه ابن عبد الدائم وعبد الرحمن بن محفوظ الرسعني وابو عبد الله بن حمدان الفقيه و
البرقوهي وله شعر كثير حسن قرأت بخط ولده ابي محمد عبد الغني قال انشد لي الوالد انت شغلي وفي فؤادي المسير
وزادي من النسك نزر حقير وقلبي على جمرات الاسى ومن الخوف من خالقي مستطير وكم زلة قد تقحمتها فدمعي لها
وعليها غزير مضى عمري وانقضت مدتي ولم يبق من ذاك الا اليسير كاني بكم حاملين السرير الشخص وناهيك هذا السرير

يقلن نبه رجعا مثقلا ؛ علوما لجنبية منها صريت ؛ الى منزل لبس فى ربعه ؛ انيس لساكنه او نصيب ؛ سوى عمل صالح
بالتقى ؛ فنعم الانيس ونعم الحسيب ؛ وقال ابن النجار انشد لى لنفسه ببغداد شعر ارى قوتى فى كل يوم
وليلة ؛ تؤول الى نقص وتفضى الى ضعف ؛ وما ذاك من كر الليالى ومرها ؛ ولكن صروف الدهر تبقى على صرف
فراق وهجر واخترام منية ؛ وكيد حسود للعداوة لا يخفى ؛ وداء دخيل فى الفؤاد مقلقل الضلوع يجل الخطب فيه
عن الوصف ؛ وعسرة ابناء الزمان ومكرهم ؛ وواحدة منها لهد القوى تكفى ؛ بليت بها مذ ارتقيت الى العلى ؛ كما البدر
فى النقصان من ليلة النصف ؛ وما برحت تترى الى ان بكيت من ؛ تضاعيفها ضعفا يزيد على ضعف ؛ واصبحت شبها
بالهلال صبيحة الثلاثين اخفاه المحاق عن الطرف ؛ توفى رح يوم الخميس عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحران
كذا ذكره ولده عبد الغنى وقال كثير من المحدثين انه توفى ليلة حادى عشر من صفر وقرءت بخط ولده لما مات الوالد
كان فى الصلوة لانى ذكرته لصلوة العصر اخذته فى صدرى وكبر وجعل يحرك حاجبيه وشفتيه بالصلوة حتى شخص
بصره رح وقد ذكر ولده منامات صالحات رأيت له بعد وفاته وهى كثيرة جدا جمعها فى جزء وقال رجل رأيت كانى
دخلت الجامع فاذا الشيخ على كرسى يتكلم وهو يردد هذه الابيات شعر طوبى لعبد احب مولاه ؛ اذا خلى فى الظلام
ناجاه ؛ قد كشف الحجب عن بواطنه ؛ فنور مولاه قد تغشاه ؛ يقول يا غايتى ويا املى ؛ ما خاب عبد انت مولاه ؛ وكان
من عادته فى مجالسه ايام حيوته يرددها كثيرا فى كلامه فى الوعظ قال فطربت بسماع صوته فى المنام وقال ابو الحسن
ابن ابراهيم بن البقش النجار وكان يلازم الشيخ لسماع الحديث قال رايت الشيخ بعد موته فى المنام على كرسى يعظ و
تحته رجال كثير ونساء سمعته ينشد شعر تجلى الحبيب لاحبابه ؛ فطوبى لمن كان يغنى به ؛ فلما تجلى لهم كبروا ؛
وخروا سجودا على بابه ؛ هذه عبارة عبد الرحمن بن رجب الدمشقى الحنبلى فى طبقاته محذوف الزوائد ؛ ومضبوط
الفوائد ؛ وهى طويلة اكتفيت منها على قليلة ؛ وقد ترجمه القاضى احمد الشهير بابن خلكان فى وفيات الاعيان
قال كان فاضلا تفرد فى بلاده بالعلم وكان المشار اليه فى الدين لقى جماعة من العلماء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد و
تفقه بها على ابى الفتح بن المنى وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابرى وابن المقرب وابن البطى وغيرهم وصنف
فى مذهب الامام احمد رح مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور فى غاية الجودة وله تفسير القرآن الكريم ونظم
حسن ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده فى اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بمدينة
حران وتوفى بها فى حادى عشر صفر سنة احدى وعشرين وستمائة وقال ابو المظفر سبط ابن الجوزى فى حقه كان ضنينا
بحران متى خرج فيها احد لا يزال وراءه حتى يخرجه منها ويبعده عنها ومات فى خامس صفر من السنة المذكورة وهذا
خلاف ما ذكرناه اولا وسمعته فى جامع حران يوم الجمعة بعد الصلوة ينشد شعر احبابنا قد نذرت مقلتى ؛ لا تلتقى
بالنوم او نلتقى ؛ رفقا بقلب مغرم واعطفوا ؛ على سقام الجسد المفرق ؛ كم تمطلونى بليالى اللقاء ؛ قد ذهب العمر ولم نلتقى

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحراني في تاريخ حران واثنى عليه ثم قال توفي يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال ورد حاجا في سنة اربع ستمائة وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير في كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وبغداد وكان حاذقا في المناظرات صنف مختصرات في الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعا في تفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له سلام عليكم مضى ما مضى ؛ فراقي لكم لم يكن عن رضا ؛ سلوا الليل عني مذ غبتم ؛ اجفني بالنوم هل اغمضا ؛ احباب قلبي وحق الذي ؛ بمر الفراق علينا قضى ؛ لئن عاد عيد اجتماعي بكم ؛ وعوفيت من كارث امرضا لالتقين مطايا كم ؛ بوجهي وافرشه في الفضا ؛ ولو كان حبوا على جبهتي ؛ ولو ارجه نار الغضا فاحيا واشد من فرحتي سلام عليكم مضى ما مضى تم كلام القاضي مختصرا **ومن سمي بابن تيمية عند الكامل ابن عبد الغني سيف الدين بن العلامة فخر الدين السابق ذكره في هذا الحين فاقول** هو الامام العلامة عبد الغني بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني خطيب حران وابن خطيبها سيف الدين ابو محمد ولد في ثاني صفر سنة احدى وثمانين وخمسمائة بحران وسمع بها من والده وعبد القادر الرهاوي وعبد الوهاب بن ابي حبة وحماد الحراني وغيرهم واخذ العلم بها عن والده ورحل الى بغداد سنة ثلاث وستمائة فسمع بها من عبد الوهاب بن سكينة وضياء الحريف وعمر بن طبرزد وعبد العزيز بن مسيلنا وعبد الواحد بن سلطان ويحيى بن الحسين الاوي وابي الفرج محمد بن هبة الله الوكيل وعبد الرزاق بن عبد القادر الحافظ وعثمان بن العولبس وسعيد بن محمد بن عطاف واحمد بن الحسن العاقولي وغيرهم وطلب وقرء بنفسه واخذ الفقه عن اسماعيل غلام ابن المني وغيره ورجع الى حران وقام مقام ابيه في وظائفه بعد وفاته وكان يخطب ويعظ ويدرس ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي قال ابن حمدان الشيخ الامام العالم الفاضل سيف الدين قام مقام والده في التدريس والفتوى والوعظ والخطابة وكان خطيبا فصيحا رئيسا ثابتا ذا دين المعقل وله تفسير الزوائد على تفسير الوالد واهداء القرب الى ساكني الترب قال ولم اسمع منه ولا قرأت عليه شيئا وسمعت بقراءته عن والده كثيرا وقال المنذري لقيته بحران وغيرها وعلقت عنه بنهر الجوز بالقرب من شاطئ الفرات شيئا واجاز للقاضي ابي الفضل سليمان بن حمزة المقدسي توفي سابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستمائة انتهى اورده زين الدين بن رجب الحنبلي في ترجمته **وممن اشتهر بهذا الاسم بين الانام شهاب الدين ابو المحاسن عبد الحليم بن مجد الدين ابي البركات عبد السلام فاقول** هو الامام الهمام الفقيه المحدث البارع الفاضل عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني نزيل دمشق الشيخ شهاب الدين ابو المحاسن وابو احمد بن الشيخ مجد الدين ابي البركات

وقد سبق ذكر ابيه وهو والد شيخ الاسلام حجة الله بين الانام تقي الدين ابي العباس ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بحران وسمع
من والده وغيره ورحل في صغره الى حلب وسمع بها من ابن اللتي وابن رواحة ويوسف بن خليل ويعيش النحوي وقرأ العلم على والده
وتفنن في الفضائل قال الذهبي قرأ المذهب حتى اتقنه على والده ودرس وافتى وصنف وصار شيخ البلد بعد ابيه وخطيبه وحاكمه
وكان اماما محققا لما ينقله كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم له اليد الطولى في الفرائض والحساب والهيئة وكان دينا متواضعا
حسن الاخلاق جوادا من حسنات العصر تفقه عليه ولداه ابو العباس وابو محمد وسمع منه ولده على المنبر وكان قدومه الى دمشق
باهله واقاربه مهاجرا سنة سبع وستين قال وكان الشيخ شهاب الدين من انجم الهدى وانما اختفى بين نور القمر ونور الشمس يشير الى ابنه
وابيه فان فضائله وعلومه انغمرت بين فضائلهما وعلومهما قال البرزالي كان من اعيان الحنابلة عنده فضائل وفنون وباشر بدمشق
مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها كان يسكن وكان له كرسي بالجامع يتكلم عليه ايام الجمع من حفظه ولما توفي خلفه
فيها ولده ابو العباس وله تعاليق وفوائد ومصنف في علوم عديدة توفي ليلة يوم الاحد سلخ ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وستمائة
بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون ثم ذكره ابن رجب في طبقاته **قول** ما احسن كلام الذهبي والطفه ولقد اجاد في الجمع باين
الشهاب والنجم والقمر والشمس اشار في ذلك الى رتبة كل واحد من هؤلاء الائمة الثلاثة ولا يخفى ان الامام عبد الحليم مع علو
كعبه وبراعته في الفضائل وسعة باعه في الفنون والعلوم ترى الناس لا يعرفونه كما يعرفون اباه المجد ابا البركات سيما ابنه
تقي الدين ابو العباس احمد فانه رفع الله ذكره وانه امره لا يكاد يسمع من يدانيه في كثرة التصانيف ويجاريه في تمييز القوي
من الضعيف قد علت باسم جده واباؤه وحد بجميع جهاتهم سماء لاغرو والابن قد تفتخر به الاباء كما اشار اليه بعض الشعراء
شعر قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان ٭ وكم اب قد علا بابن ذوي حسب كما علت برسول الله
عدنان وستاتي ترجمته وما قرب باهوات **ومن عرف بابن تيمية ونطق به الافواه شرف الدين عبد الله**
ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله فاقول هو الامام الفقيه الزاهد العابد العلامة عبد الله
ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن ابي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي شرف الدين ابو محمد اخو الشيخ تقي الدين
ولد في حادي عشر المحرم سنة ست وستين وستمائة بحران وتقدم مع اهله الى دمشق رضيعا فحضر بها على ابن ابي اليسر وغيره ثم سمع
من ابن علان وابن الصيرفي واحمد بن ابي الخير وابن ابي عمر والقاسم الاربلي وخلق من هذه الطبقة وسمع المسند والصحيحين
وكتب السنن وتفقه في المذهب حتى برع وافتى وبرع ايضا في الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي الاصلين والعربية وله
مشاركة قوية في الحديث ودرس بالحنبلية مدة وكان صاحب صدق واخلاص قانعا باليسير شريف النفس شجاعا مقداما مجاهدا زاهدا
عابدا ورعا يخرج من بيته ليلا ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه لكنه ياوي المساجد المهجورة خارج البلد فيختلي بها
للصلوة والذكر وكان كثير العبادة والتاله والمراقبة والخوف من الله تعالى ذا كرامات وكشوف ومما اشتهر عنه انه كان كثير الصدقات
والايثار بالذهب والفضة في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده وكان رفيقه في المحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئا

ثم يراه يتصدق بذهب كثير جدا وهذا امر معروف ومشهور عنه وحج مرات متعددة وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم وفي التواريخ المتقدمة والمتاخرة وجلس مع اخيه في الديار المصرية مدة وقد استدعي غير مرة وحده الى المناظرة فناظر وافحم الخصوم وسئل عنه الشيخ جمال الدين الزملكاني فقال هو بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والاصول ملازم لانواع الخير والعلوم وتعليم العلم حسن العبارة قوي في دينه جيد التفقه مستحضر لمذهبه مليح البحث صحيح الذهن قوي الفهم ؒ وذكره الامام الذهبي في المعجم المختص فقال كان بصيرا بكثير من علل الحديث ورجاله فصيح العبارة تاما بالعربية نقالا للفقه كثير المطالعة لفنون العلم حلو المذاكرة مع الدين والتقوى وايثار الانقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين وذكره ايضا في معجم شيوخه فقال كان اماما بارعا فقيها عارفا بالمذاهب واصلي واصول الديانات عارفا بدقائق العربية وبالفرائض والحساب والهيئة كثير المحفوظ له مشاركة جيدة في الحديث ومشاهير الائمة والحوادث وكان حلو المحاضرة متواضعا كثير العبادة والخير واحد من صدق واخلاء ولوجه عرفان وانقطاع بالكلية عن الناس قانعا باليسير من اللباس انتهى توفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وسبعمائة بدمشق وصلى عليه الظهر بالجامع ثم حمل الى باب القلعة فصلى هناك مرة اخرى وصلى عليه اخوه الشيخ تقي الدين و زين الدين عبد الرحمن وهما محبوسان بالقلعة وخلق معهما من داخل القلعة وكان التكبير يبلغهم وكثر البكاء بتلك الساعة وكان وقتا مشهودا ثم صلي عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤس والاصابع الى مقابر الصوفية فدفن بها وحضر جنازته جمع كثير وعالم عظيم وكثر الثناء والتاسف عليه ۞ وممن يوصف بابن تيمية ويذكر بهذا اللقب في الطبقات الاسلامية كانه تخصص بهذا اللقب من بين علماء العجم والعرب و يكتفون عند ذكره بهذه الخصوصية فاقول هو احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تقي الدين شيخنا الامام الرباني مقدام الائمة ومفتي الامة بحر العلوم سيد الحفاظ فريد العصر فريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان وترجمان القران علم الزهاد واوحد العباد قامع المبتدعين واخر المجتهدين نزيل دمشق وصاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها ولد بحران يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاول وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده واهله الى دمشق وهو صغير وكانوا قد خرجوا من حران مهاجرين بسبب جور التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتهلوا الى الله تعالى واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في اثناء سنة سبع وستين فسمع من الشيخ زين الدين احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عرفة وغير ذلك وسمع الكثير من ابن ابي اليسر و الكمال بن عبد الشيخ شمس الدين الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي والشيخ جمال الدين بن الصيرفي و مجد الدين بن عساكر والنجيب المقداد وابن ابي الخير وابن علان وابي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم وفخر الدين بن البخاري وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكي وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم ازيد من مائتي شيخ

وسمع مسند الامام احمد مرات ومعجم الطبرانی الکبیر والکتب الکبار والاجزاء وعنی بالحدیث وقرء بنفسه الکثیر ولازم السماع مدة سنین وقرء الغیلانیات فی مجلس ونسخ وانتقی وکتب الطباق والاثبات وتعلم الخط والحساب فی الکتب واشتغل بالعلوم وحفظ القران واقبل علی الفقه وقرء ایاما فی العربیة علی ابن عبد القوی ثم فهمها واخذ یتامل کتاب سیبویه حتی فهمه وبرع فی النحو واقبل علی التفسیر اقبالا کلیا حتی حاز فیه قصب السبق واحکم اصول الفقه وغیر ذلک هذا کله وهو ابن بضع عشرة سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذکائه وسیلان ذهنه وقوة حافظته وسرعة ادراکه نشاء فی تصون تام وعفاف وتاله واقتصاد فی الملبس والماکل ولم یزل علی ذلک خلفا صالحا برا بوالدیه تقیا ورعا عابدا ناسکا صواما قواما ذاکرا لله تعالی فی کل امر وعلی کل حال رجاعا الی الله تعالی فی سائر الاحوال والقضایا وقافا عند حدود الله تعالی واوامره ونواهیه امرا بالمعروف ناهیا عن المنکر لا تکاد نفسه تشبع من العلم ولا تروی من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تکل من البحث وقل ان یدخل فی علم من العلوم فی باب من ابوابه الا ویفتح له من ذلک الباب ابواب ویستدرک اشیاء فی ذلک العلم علی حذاق اهله وکان یحضر المجالس والمحافل فی صغره فیتکلم ویناظر ویفحم الکبار ویاتی بما یتحیر منه اعیان البلد فی العلم وافتی وله نحو سبع عشرة سنة وشرع فی الجمع والتالیف من ذلک الوقت ومات والده وکان من کبار الحنابلة وائمتهم ودرس بعده وقام بوظائفه وله احدی وعشرون سنة فاشتهر امره وبعد صیته فی العالم واخذ فی تفسیر الکتاب العزیز ایام الجمع علی کرسی من حفظه فکان یورد ما یقوله من غیر توقف ولا تلعثم وکذا کان یورد الدروس بتؤدة وصوت جهوری فصیح وحج سنة احدی وتسعین وله ثمانون سنة ورجع وقد انتهت الیه الامامة فی العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والکرم والتواضع والحلم والاناءة والجلالة والمهابة والامر بالمعروف والنهی عن المنکر مع الصدق والامانة والعفة والصیانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال الی الله تعالی وشدة الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسک بالاثر والدعاء الی الله تعالی وحسن الاخلاق ونفع الخلق والاحسان الیهم وکان رحمه الله سیفا مسلولا علی المخالفین وشجا فی حلوق اهل الاهواء والمبتدعین واماما قائما ببیان الحق ونصرة الدین طنت بذکره الامصار وضنت بمثله الاعصار وقال ابو الحجاج ما رأیت مثله ولا رای هو مثل نفسه وما رایت احدا اعلم بکتاب الله وسنة رسوله ولا اتبع لهما منه وقال العلامة کمال الدین الزملکانی کان اذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائی والسامع انه لا یعرف غیر ذلک الفن وحکم ان احدا لا یعرف مثله وکان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا من سائر مذاهبهم منه ما لم یکونوا عرفوه قبل ذلک ولا یعرف انه ناظر احدا فانقطع معه ولا تکلم فی علم من العلوم سواء کان من علوم الشرع او غیرها الا فاق فیه اهله المنسوب الیه وکانت له الید الطولی فی حسن التصنیف وجودة العبارة والترتیب والتقسیم والتبیین ووقعت مسئلة فرعیة فی قسمة جری فیها اختلاف بین المفتیین فی العصر فکتب فیها مجلدة کبیرة وکذلک وقعت مسئلة فی حد من الحدود فکتب فیها ایضا مجلدة کبیرة ولم یخرج فی کل واحدة من المسئلة ولا طولها بتخلیط الکلام والدخول فی شیء والخروج من شیء واتی فی کل واحدة بما لم یکن یجری فی الاوهام والخواطر واجتمعت فیه شروط الاجتهاد علی وجهها وقرات بخط الشیخ کمال الدین ایضا علی کتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام لشیخنا تالیف الشیخ الامام

العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين
اوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين محيي السنة ؛ ومن عظمت به لله علينا المنة ؛ وقامت
على اعدائه الحجة ؛ واستبانت ببركته وهديه المحجة تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني اعلى
الله تعالى مكانه وشيد من الدين اركانه شعر ماذا يقول الواصفون له ؛ وصفاته جلت عن الحصر ؛ هو حجة لله قاهرة ؛ هو
بيننا اعجوبة الدهر ؛ هو آية في الخلق ظاهرة ؛ انوارها اربت على الفجر ؛ وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد اثنى
عليه خلق من شيوخه ومن كبار علماء عصره كالشيخ شمس الدين بن ابي عمر والشيخ تاج الدين الفزاري وابن منجا وابن عبد القوي و
القاضي الخوئي وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم وقال الشيخ عماد الدين الواسطي وكان من العلماء العارفين وقد ذكره
هو شيخنا السيد الامام الهمام قامع البدعة ناصر الحديث مفتي الفرق الفارق عن الحقائق وموصلها بالاصول الشرعية الطالب
الرائق الجامع بين الظاهر والباطن وهو يقضي بالحق ظاهرا وقلبه في العلا قاطن انموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين
الشيخ الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني اعاد الله علينا بركته ورفعه الى المدارج العلياء
درجته ثم قال في اثناء كلامه والله ثم والله لم ار تحت اديم السماء مثله علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما في
حق نفسه وقياما في حق الله تعالى عند انتهاك حرمته ثم اطال في الثناء عليه وقال الشيخ علم الدين في معجم شيوخه تقي الدين ابو العباس
الامام المجمع على فضيلته ونبله ودينه قرء الفقه وبرع في العربية والاصول ومهر في علم التفسير والحديث وكان اماما لا
يلحق غباره في كل شيء وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة
محفوظاته وحسن ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه في كل فن كان الحاضرون
يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد عن اسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله
تعالى وكان يجلس في صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة انفاسه وصدق نيته
وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله والانابة الى الله خلق كثير وجرى على طريقة واحدة من اختيار الفقر والتقلل من
الدنيا ورد ما يفتح به عليه وقال علم الدين في موضع آخر رايت في اجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين وقد
كتب تحته الشيخ الامام شمس الدين الذهبي رح هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده
عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقرء القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في العلم والتفسير
وافتى ودرس له نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من اكابر العلماء في حيوة شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت
بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون اربعة آلاف كراس او اكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره ايام الجمع وكان
يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه اكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله
وصحته وسقمه مما لا يلحق فيه واما نقله للفقه ومذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن المذاهب الاربعة فليس فيه له نظير واما

معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام فلا اعلم له فيها نظيرا وكان يدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا واما معرفته
بالتاريخ والسير فعجب عجيب واما شجاعته وجهاده واقدامه فامر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو احد الاجواد الاسخياء الذين
يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المأكل والملبس وقال الذهبي في موضع آخر كان غاية في الذكاء وفي سرعة الادراك رأسا
في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرا في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة
التصانيف الى ان قال فان ذكر التفسير فهو حامل لوائه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا واسرد
وابلسوا واستغنى وافلسوا وان سمي المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم وان لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلسهم وتيسهم وهتك
استارهم وكشف عوارهم وله يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة وهو اعظم من ان تصفه كلمي او تنبه اشارة قلمي فان سيرته وعلومه
ومعارفه ومحنه وتنقلاته يحتمل ان توضع في مجلدتين وقال في مكان آخر له خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة
بفنون الحديث وبالعالي والنازل وبالصحيح والسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به فلا يبلغ احد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو
عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية
فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير انه يغترف من بحر وغيره يغترف من السواقي واما التفسير فمسلم اليه في استحضار الآيات من
القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسألة واذا رآه المقرئ تحير فيه ولفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثير
من اقوال المفسرين ويوهي اقوالا عديدة وينصر قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير او من
الفقه او من الاصلين او من الرد على الفلاسفة والاوائل نحوا من اربعة كراريس او ازيد ما يبعد ان تصانيفه الى الآن تبلغ
خمسمائة مجلد وله في غير مسألة مصنف مفرد وكم من المؤلفات والقواعد والفتاوى والاجوبة والرسائل والتعاليق ما لا ينحصر ولا
ينضبط ولا اعلم احدا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا من ذلك مع ان تصانيفه
كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها في الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه ويراجعه من الكتب وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس بعد ان ذكر
ترجمة شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد
ابن عبد الحليم بن تيمية فالفيته ممن ادرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا ان تكلم في التفسير
فهو حامل رايته او افتى في الفقه فهو مدرك غايته او ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته او حاضر بالنحل والملل لم
تر اوسع من نحلته في ذلك ولا ارفع من درايته برز في كل فن على ابناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه
كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويردون من بحر علمه العذب النمير ويرتعون من رياض فضله في روضة وغدير
الى ان دب اليه من اهل بلده الحسد واكب اهل النظر منهم بما ينتقد عليه من امور المعتقد فحفظوا عليه في ذلك كلاما اوسعوه
لتثليبه ملاما وفوقوا لتبديعه سهاما وزعموا انه خالف طريقهم وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم فقاطعوه ثم
نازع طائفة اخرى ينتسبون من الفقراء الى طريقة ويزعمون انهم على طريق ادق باطنا منها واجلى حقيقة فكشف تلك الطرائق وذكر

لهامراغم ومواثق فاضت على الطائفة الاولى من منازعيه؛ واستعانت بذوي الضغن عليه من مقاطعيه؛ فاوصلوا الى الامراء امره؛ واعمل كل في فكره فكره؛ فرتبوا محاضر والبوا الرويبضة للسعي بها بين الاكابر وسعوا في نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل؛ واودع السجن ساعة حضوره واعتقل؛ وعقدوا لاراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس؛ من عامل في المنازعة؛ مخاتل بالمخادعة؛ ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة؛ يسومونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون؛ وليس المجاهر بكفره باسوء حالا من المخاتل وقد دبت اليه عقارب مكره؛ فرد الله كيد كل في نحره؛ ونجاه على يد من اصطفاه والله غالب على امره؛ ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة؛ ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنة؛ الى ان فوض بعيد امره الى بعض القضاة فقلده ما تقلد من اعتقاله؛ ولم يزل بمحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله وانتقاله؛ والى الله ترجع الامور؛ وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور؛ وكان يومه مشهودا ضاقت بجنازته الطرق وانتابها المسلمون من كل فج عميق؛ يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد؛ ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا الاعواد؛ هذا كلام الصلاح في فوات الوفيات ذكرته ههنا بالالتقاط وفي طبقات الحنابلة لزين الدين عبد الرحمن بن رجب الدمشقي احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الامام الفقيه المجتهد المحدث الحافظ المفسر الاصولي الزاهد تقي الدين ابو العباس شيخ الاسلام وعلم الاعلام وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاسهاب في امره ولد يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة بحران وقدم به والده وباخوته دمشق عند استيلاء التتر على البلاد فسمع الشيخ بها من ابن عبد الدائم وابن ابي اليسر وابن عبد المجد بن عساكر ويحيى بن الصيرفي الفقيه واحمد بن ابي الخير الحداد والقاسم الاربلي والشيخ شمس الدين ابن ابي عمر والمسلم بن علان وابراهيم بن الدرجي وخلق كثير وعني بالحديث وسمع المسند مرات والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والاجزاء وقرأ بنفسه وكتب بخطه جملة من الاجزاء و اقبل على العلوم في صغره فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر والشيخ زين الدين بن منجا وبرع في ذلك وناظر واقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في علم الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على اهله ورد على رؤسائهم واكابرهم ومهر في هذه الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة وافتى من قبل العشرين ايضا وامد بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الادراك والفهم وبطء النسيان حتى قال غير واحد انه لم يكن يحفظ شيئا فينساه ثم توفي والده الشيخ شهاب الدين وكان له حينئذ احدى وعشرون سنة فقام بوظائفه بعده فدرس بدار الحديث السكرية وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي والشيخ تاج الدين الفزاري وزين الدين ابن المرحل والشيخ زين الدين بن منجا وجماعة وذكر درسا عظيما في البسملة وهو مشهور بين الناس وعظمه الجماعة والحاضرون واثنوا عليه ثناء كثيرا قال الذهبي وكان الشيخ تاج الدين الفزاري يبالغ في تعظيم الشيخ تقي الدين بحيث انه علق بخطه درسه بالسكرية ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر ايام الجمع لتفسير القرآن الكريم وشرع من اول القرآن فكان يورد من حفظه

في المجلس نحو كراسين او اكثر وبقي يفسر سورة نوح عدة سنين ايام الجمع وفي سنة تسعين ذكر يوم الجمعة شيئا من الصفات فقام بعض
المخالفين وسعوا في منعه من الجلوس فلم يمكنهم ذلك وقال قاضي القضاة شهاب الدين الخويي انا على اعتقاد الشيخ تقي الدين فعوتب
على ذلك فقال لان ذهنه صحيح ومواده كثيرة فهو لا يقول الا الصحيح قال الشيخ شرف الدين المقدسي انا ارجو بركته ودعاءه وهو
صاحبي واخي ذكر ذلك البرزالي في تاريخه قال الذهبي في معجم شيوخه تقي الدين شيخنا وشيخ الاسلام فريد الزمان علما ومعرفة وشجاعة
وذكاء وكرما ونصحا للامة وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر سمع الحديث واكثر بنفسه في طلبه وكتب ونظر في الرجال والطبقات وحصل ما لم
يحصل غيره وفاق الناس في معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين بحيث انه اذا افتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم
عنده دليله وعرف اقوال المتكلمين ورد عليهم ونبه على خطائهم وحذر منهم ونصر السنة باوضح حجج وابهر براهين واوذي في ذات الله
من المخالفين واخيف في نصر السنة المحضة حتى اعلا الله مناره وجمع قلوب اهل التقوى على محبته والدعاء له وكبت اعداءه وهدى به رجالا
من اهل الملل والنحل وجبل قلوب الملوك والامراء على الانقياد له غالبا وعلى طاعته ومحاسنه كثيرة وهو اكبر من ان ينبه على سيرته مثلي فلو حلفت
بين الركن والمقام وبالطلاق الثلاث اني ما رايت بعيني مثله وانه ما راى مثل نفسه ما حنثت الى ان قال ابن رجب وقد عرض عليه قضاء القضاة
قبل التسعين ومشيخة الحديث فلم يقبل شيئا من ذلك قرأت ذلك بخط الامام الذهبي وقد كتب الذهبي في تاريخه الكبير للشيخ ترجمة مطولة
وقال كان يكتب في اليوم والليلة من التفسير او من الفقه او من الاصلين او من الرد على الفلاسفة والاوائل نحوا من اربعة كراريس او ازيد
قلت وقد كتب الحموية في قعدة واحدة وهي ازيد من ذلك وكتب في بعض الاحيان في اليوم ما يبيض منه مجلد وكان رحمه الله فريد دهره في
فهم القرآن ومعرفة حقائق الايمان وله يد طولى في الكلام على المعارف والاحوال والتمييز بين الصحيح والسقيم والمعوج والمستقيم وللشيخ
اثير الدين ابي حيان الاندلسي النحوي لما دخل الشيخ مصر واجتمع به ويقال ان ابا حيان لم يقل ابياتا خيرا منها ولا افحل لما رأينا تقي الدين لاح لنا
داع الى الله فرد ما له وزر ❊ على محياه من سيما الاولى صحبوا ❊ خير البرية نور دونه القمر ❊ حبر تسربل منه دهره حبرا ❊ بحر تقاذف من امواجه
الدرر ❊ قام ابن تيمية في نصر شرعتنا ❊ مقام سيد تيم اذ عصت مضر ❊ فاظهر الدين اذ آثاره درست ❊ واخمد الشرك اذ طارت له شرر
يا من تحدث عن علم الكتاب فها ❊ هذا الامام الذي قد كان ينتظر وحكى الذهبي عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد قال له عند اجتماعه
به وسماعه كلامه ما كنت اظن ان الله بقي يخلق مثلك وعن ابن الزملكاني انه سئل عن الشيخ فقال لم تر من خمسمائة سنة او اربعمائة
سنة الشك من الناقل وغالب ظنه انه قال من خمسمائة سنة احفظ منه قال الفقيه الاديب العلامة زين الدين عمر بن الوردي في تاريخه
تنقص مرة بعض الناس من ابن تيمية رح عند قاضي القضاة كمال الدين الزملكاني وهو بحلب وانا حاضر فقال كمال الدين ومن يكون مثل
الشيخ تقي الدين في زهده وصبره وشجاعته وكرمه وعلومه والله لولا تعرضه للسلف لزاحمهم بالمناكب انتهى وكان القدوة ابو عبد الله محمد
ابن قوام يقول ما اسلمت معارفنا الا على يد ابن تيمية وكان الشيخ عماد الدين الواسطي يعظمه جدا ويتلمذ له مع انه كان اسن منه
وكان يقول قد شارف مقام الائمة الكبار وناسب قيامه في بعض الامور قيام الصديقين وكتب رسالة الى خواص اصحاب الشيخ
يوصيهم بتعظيمه واحترامه ويعرفهم حقوقه ويذكر فيها انه طاف اعيان بلاد الاسلام ولم ير فيها مثل الشيخ علما وعملا وحالا

وخلقاً واتباعاً وكرماً وحلماً في حق نفسه وقياماً في حق الله تعالى عند انتهاك حرمته واقسم على ذلك بالله ثلاث مرات ثم قال
اصدق الناس عقلاً واصحهم علماً وعزماً وانفذهم واعلاهم في انتصار الحق وقيامه واسخاهم كفاً واكملهم اتباعاً لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ما رأينا في عصرنا هذا من يستجلي النبوة المحمدية وسننها من اقواله وافعاله الا هذا الرجل بحيث يشهد القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع
حقيقةً قال الامام الذهبي لقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج ببراهين ومقدمات وامور لم يسبق اليها واطلق عبارات
احجم عنها الاولون والآخرون وهابوا وجسر هو عليها حتى قام عليه خلق من علماء مصر والشام قياماً لا مزيد عليه وبدعوه وناظروه و
كابروه وهو ثابت لا يداهن ولا يحابي بل يقول الحق المر الذي اداه اليه اجتهاده وحدة ذهنه وسعة دائرته في السنن والاقوال مع
ما اشتهر عنه من الورع وكمال الفكرة وسرعة الادراك والخوف من الله والتعظيم لحرمات الله فجرى بينه وبينهم حملات حربية ووقعات شامية
ومصرية وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحدة فنجاه الله فانه كان دائم الابتهال كثير الاستغاثة قوي التوكل ثابت الجأش له اوراد
واذكار يديمها بكيفية وجمعية وله من العلماء والصلحاء ومن الجند والامراء ومن التجار الكبراء وسائر العامة محبة لانه منتصب لنفعهم
ليلاً ونهاراً بلسانه وقلمه واما شجاعته فبها تضرب الامثال وببعضها يتشبه اكابر الابطال ولقد اقامه الله في نوبة قازان والتقى اعباء
الامر بنفسه وقام وقعد وطلع وخرج واجتمع بالملك مرتين وبقطلوشاه وبولاي وكان قبجق يتعجب من اقدامه وجرأته على المغول
وله حدة قوية يعتريه لكن يقهرها بالحلم وله نفس توقع
امور صعبة فيدفع الله عنه وله نظم قليل وسط ولم يتزوج ولا تسرى ولا له من المعلوم الا شيء قليل واخوه يقوم بمصالحه ولا يطلب
منه غداءً ولا عشاءً في غالب الاوقات وما رأيت في العالم اكرم منه ولا افرغ منه عن الدينار والدرهم لا يذكره ولا اظنه يدور في
ذهنه وفيه مروءة وقيام مع اصحابه وسعي في مصالحهم وهو فقير لا مال له وملبوسه كآحاد الفقهاء فرجية ودلق وعمامة تكون قيمته
ثلاثين درهماً ومداس ضعيف الثمن وشعره مقصوص وهو ربع القامة بعيد ما بين المنكبين كأن عينيه لسانان ناطقان ويصلي
بالناس صلوة لا تكون اطول من ركوعها ولا سجودها وربما قام لمن يجيء من سفر او غاب عنه واذا جاء فربما يقومون له والكل
عنده سواء فانه فارغ من هذه الرسوم ولم ينحن لاحد قط وانما يسلم ويصافح ويبتسم وقد يعظم جليسه مرة ويهينه في المحاورة مرات
قلت وقد سافر الشيخ مرة على البريد الى الديار المصرية يستنفر السلطان عند مجيء التتر سنة من السنين وتلا عليهم آيات الجهاد
وقال ان تخليتم عن الشام ونصرة اهله والذب عنهم فان الله تعالى يقيم لهم من ينصرهم غيركم ويستبدل بكم وتلا قوله تعالى وان تتولوا يستبدل
قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً وبلغ ذلك الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد وكان هو القاضي حينئذ فاستحسن ذلك واعجبه هذا الاستنباط وتعجب من مواجهة الشيخ للسلطان بمثل هذا الكلام
واما محن الشيخ فكثيرة وشرحها يطول جداً وقد اعتقله مرة بعض نواب السلطان بالشام قليلاً بسبب قيامه على نصراني سب الرسول صلى الله عليه وآله
واعتقل معه الشيخ زين الدين الفارقي ثم اطلقهما مكرمين ولما صنف المسئلة الحموية في الصفات شنع بها جماعة ونودي عليها في الاسواق على
قصبة وان لا يستفتى من جهة بعض القضاة الحنفية ثم انتصر للشيخ بعض الولاة ولم يكن في البلد حينئذ نائب وضرب المنادي وسكن الامر
ثم امتحن سنة خمس وسبعمائة بالسؤال عن معتقده بامر السلطان فجمع نائبه القضاة والعلماء بالقصر واحضر الشيخ وسأله عن ذلك
فبعث الشيخ واحضر من داره العقيدة الواسطية فقرؤها في ثلاث مجالس وحاققوه وبحثوا معه ووقع الاتفاق بعد ذلك على

ان هذه عقيدة سنية سلفية فمنهم من قال ذلك طوعا ومنهم من قاله كرها وورد بعد ذلك كتاب من السلطان فيه انما قصدنا
براءة ساحة الشيخ وتبين لنا انه على عقيدة السلف ثم ان المصريين دبروا الحيلة في امر الشيخ ورأوا انه لا يمكن البحث
معه ولكن يعقد له مجلس ويدعى عليه وتقام عليه الشهادات وكان القائمون في ذلك منهم بيبرس الجاشنكير الذي تسلطن
بعد ذلك ونصر المنبجي وابن مخلوف قاضي المالكية وطلب الشيخ على البريد الى القاهرة وعقد له ثاني يوم وصوله وهو ثاني عشرين
من رمضان سنة خمس وسبعمائة مجلس بالقلعة وادعى عليه عند ابن مخلوف انه يقول ان الله تعالى تكلم بالقرآن بحرف وصوت
وانه على العرش بذاته وانه يشار اليه بالاشارة الحسية وقال المدعي وهو ابن عدلان اطلب تعزيره على ذلك التعزير البليغ
يشير الى القتل على مذهب مالك فقال القاضي ما تقول يا فقيه فحمد الله واثنى عليه فقيل له اسرع ما جئت لتخطب فقال امنع
من الثناء على الله تعالى فقال القاضي اجب فقد حمدت الله تعالى فسكت الشيخ فقال اجب فقال الشيخ له من هو الحاكم في
فاشاروا الى القاضي وقالوا هو الحاكم فقال الشيخ لابن مخلوف انت خصمي كيف تحكم في وغضب ومراده انى واياك متنازعان
في هذه المسائل فكيف يحكم احد الخصمين في الآخر فيها فاقيم الشيخ ومعه اخوه ثم رد الشيخ وقال رضيت ان تحكم في فلم يمكن من الجلوس
ويقال ان اخاه الشيخ شرف الدين ابتهل ودعا عليهم في حال خروجهم فمنعه الشيخ وقال له قل اللهم هب لهم نورا يهتدون به
الى الحق ثم حبسوا في برج اياما ونقلوا الى الجب ليلة عيد الفطر ثم بعث كتاب السلطان الى الشام بالحط على الشيخ والزام
الناس خصوصا اهل مذهبه بالرجوع عن عقيدته والتهديد بالعزل والحبس ونودي بذلك في الجامع والاسواق ثم قرئ الكتاب
بسدة الجامع بعد الجمعة وحصل الاذى كثير للحنابلة بالقاهرة وحبس بعضهم واخذ خطوط بعضهم بالرجوع وكان قاضيهم الحراني
قليل العلم ثم في سلخ رمضان سنة ست احضر سلار نائب السلطنة بمصر القضاة والفقهاء وتكلم في اخراج الشيخ
فاتفقوا على ان يشترط عليه امور ويلزم بالرجوع عن بعض العقيدة فارسلوا اليه من يحضره ليتكلموا معه في ذلك فلم يجب الى
الحضور وتكرر الرسول اليه في ذلك مرات وصمم على عدم الحضور فطال عليهم المجلس فانصرفوا عن غير شيء ثم في آخر هذه السنة
وصل كتاب الى نائب السلطنة بدمشق من الشيخ فاخبر بذلك جماعة ممن حضر مجلسه واثنى عليه وقال ما رأيت مثله ولا اشجع
منه وذكر ما هو عليه في السجن من التوجه الى الله تعالى وانه لا يقبل شيئا من الكسوة السلطانية ولا من الادرار السلطاني
ولا يتدنس بشيء من ذلك ثم في ربيع الاول سنة سبع وسبعمائة دخل مهنا بن عيسى امير العرب الى مصر وحضر بنفسه الى السجن
واخرج الشيخ منه بعد ان استأذن في ذلك وعقد للشيخ مجالس حضرها اكابر الفقهاء وانفصلت على خير ذكر الذهبي والبرزالي
وغيرهما ان الشيخ كتب لهم بخطه مجملا من القول والفاظا فيها بعض ما فيها لما خاف وهدد بالقتل ثم اطلق وامتنع من المجيء الى دمشق
واقام بالقاهرة يقرئ العلم ويتكلم في الجوامع والمجالس العامة ويجتمع عليه خلق ثم في شوال من السنة المذكورة اجتمع جماعة كثيرة
من الصوفية وشكوا من الشيخ الى الحاكم الشافعي وعقد له مجلس لكلامه في ابن عربي وغيره وادعى عليه ابن عطاء باشياء ولم يثبت منها
شيء لكنه اعترف انه قال لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم استغاثة بمعنى العبادة ولكن يتوسل به فبعض الحاضرين

قال الحبس فی هذا شیء ورای الحاکم بن جماعة ان هذه اساءة ادب وعنف فی ذلك فحضرت رسالة الی القاضی ان یعمل معه ما تقتضیه الشریعة فی ذلك فقال القاضی قد قلت له ما یقال لمثله ثم ان الدولة لخیرته بین اشیاء وهی الاقامة بدمشق او بالاسکندریة بشروط او الحبس فاختار الحبس فدل له اصحابه فی السفر الی دمشق ملتزما ما شرط علیه فاجابهم فارکبوه خیل البرید ثم ردوه من الغد وحضر عند القاضی بحضور جماعة من الفقهاء فقال له بعضهم ما ترضی الدولة الا بالحبس فقال القاضی وفیه مصلحة له واستناب التونسی المالکی واذن له ان یحکم علیه بالحبس فامتنع وقال ما ثبت علیه شیء فاذن لنور الدین الزواوی المالکی فتحیر فقال الشیخ انا امضی الی الحبس واتبع ما تقتضیه المصلحة فقال الزواوی المذکور فیکون فی موضع یصلح لمثله فقیل له ما ترضی الدولة الا بمسمی الحبس فارسل الی حبس القاضی واجلس فی الموضع الذی اجلس فیه القاضی تقی الدین بن بنت الاعز لما حبس واذن ان یکون عنده من یخدمه وکان جمیع ذلك باشارة نصر المنبجی واستمر الشیخ فی الحبس یستفتی ویقصده الناس یزورونه وتاتیه الفتاوی المشکلة من الامراء واعیان الناس وکان اصحابه یدخلون علیه اولا سرا ثم شرعوا یتظاهرون بالدخول علیه واخرجوه فی سلطنة ششنکیر الملقب بالمظفر الی الاسکندریة علی البرید وحبس بها فی برج حسن مضیء متسع یدخل علیه من شاء ویمنع هو من شاء ویخرج الی الحمام اذا شاء وکان قد اخرج وحده وارجف الاعداء بقتله وتغریقه غیر مرة فضاق بذلك صدور محبیه بالشام وغیره وکثر الدعاء له وبقی فی الاسکندریة مدة سلطنة المظفر فلما عاد الملك الناصر الی السلطنة وتمکن واهلك المظفر وحمل ذکره نصر المنبجی واشتدت مواخذة السلطان علی القضاة لمداخلتهم المظفر وعزل بعضهم بادر باحضار الشیخ الی القاهرة مکرما فی شوال سنة تسع وسبعمائة واکرمه السلطان اکراما زائدا وقام الیه وتلقاه فی مجلس حفل فیه قضاة المصریین والشامیین والفقهاء واعیان الدولة وزاد فی اکرامه علیهم وبقی یسارّه ویستشیره سویعة واثنی علیه بحضورهم ثناء کثیرا واصلح بینه وبینهم ویقال انه شاوره فی امرهم به فی حق القضاة فصرفه عن ذلك واثنی علیهم وان ابن مخلوف کان یقول ما رأینا افتی من ابن تیمیة سعینا فی دمه فلما قدر علینا عفی واجتمع بالسلطان مرة اخری بعد اشهر وسکن الشیخ بالقاهرة والناس یترددون الیه والامراء والجند وطائفة من الفقهاء وفیهم من یعتذر الیه ویتنصل مما وقع منه قال الذهبی وفی شعبان سنة احدی عشرة وصل الینا ان الفقیه البکری احد المبغضین للشیخ استفرد بالشیخ بمصر وثب علیه ونتش باطواقه وقال احضر معی الی الشرع فلی علیك دعوی فلما تکاثر الناس انملس فطلب من جهة الدولة فهرب واختفی وذکر غیره انه ثار بسبب ذلك فتنة واراد جماعة الانتصار من البکری فلم یمکن الشیخ من ذلك واتفق بعد مدة ان البکری هم السلطان بقتله ثم رسم بقطع لسانه لکثرة فضوله وجرائته ثم شفع فیه فنفی الی الصعید ومنع من الفتوی والکلام فی العلم وکان الشیخ فی هذه المدة یقرئ العلم ویجلس للناس مجالس عامة ثم قدم الی الشام هو واخوه سنة اثنتی عشرة بنیة الجهاد لما قدم السلطان لکشف التتر عن الشام فخرج مع الجیش وفارقهم من عسقلان وزار البیت المقدس ثم دخل دمشق بعد غیبته عنها فوق سبع سنین ومعه اخوه وجماعة من اصحابه وخرج خلق کثیر لتلقیه وسر الناس بمقدمه واستمر علی ما کان علیه اولا من اقراء العلم وتدریسه بالمدرسة السکریة والحنبلیة وافتاء

الناس ونفعهم ثم في سنة ثمان عشرة ورد كتاب من السلطان بمنعه من الفتوى في مسئلة الحلف بالطلاق بالتكفير وعقد له مجلس
بدار السعادة ومنع من ذلك ونودي به في البلد ثم في سنة تسع عشرة عقد له مجلس ايضا كالمجلس الاول وقرئ كتاب السلطان بمنعه
من ذلك وعوتب على فتياه بعد المنع وانفصل المجلس على تاكيد المنع ثم بعد مدة عقد له مجلس ثالث بسبب ذلك وعوتب وحبس بالقلعة ثم
حبس لاجل ذلك مرة اخرى ومنع بسببه من الفتيا مطلقا فاقام مدة يفتي بلسانه ويقول لا يسعني كتم العلم وفي اخر الامر دبروا
عليه الحيلة في مسئلة المنع من السفر الى قبور الانبياء والصالحين والزموه من ذلك التنقص بالانبياء وذلك كفر وافتى بذلك طائفة
من اهل الاهواء وهم ثمانية عشر نفسا راسهم القاضي الاخنائي المالكي وافتى قضاة مصر الاربعة بحبسه فحبس بقلعة دمشق سنتين واشهرا
وبها مات رحمه الله تعالى ورضي عنه وقد بين رحمه الله ان ما حكم عليه به باطل بوجوه كثيرة جدا وافتى جماعة انه يخطئ خطاء المجتهد المغفور له ووافقه
جماعة من علماء بغداد وكذلك ابنا ابو الوليد المالكي شيخ المالكية بدمشق فتيا انه لا وجه للاعتراض عليه فيما قاله اصلا وانه نقل خلاف
العلماء في المسئلة ورجح احد القولين وبقي مدة في القلعة يكتب العلم ويصنفه ويرسل الى اصحابه الرسائل ويذكر ما فتح الله به عليه في
هذه المرة من العلوم العظيمة والاحوال الجسيمة وقال قد فتح الله علي في هذا الحصن في هذه المرة من معاني القران ومن اصول العلم باشياء كان كثير
من العلماء يتمنونها وندمت على تضييع اكثر اوقاتي في غير معاني القران ثم انه منع من الكتابة ولم يترك عنده دواة ولا قلم ولا ورق
فاقبل على التلاوة والتهجد والمناجاة والذكر قال الذهبي في تاريخه الكبير ولما كان معتقلا في الاسكندرية التمس منه صاحب سبتة ان
يجيز لاولاده فكتب لهم في ذلك نحوا من ستمائة سطر منها سبعة احاديث باسانيدها والكلام على صحتها ومعانيها وبحث وعمل ما اذا نظر فيه
المحدث خضع له من صناعة الحديث وذكر اسانيده في عدة كتب ونبه على العوالي عمل ذلك كله من حفظه من غير ان يكون عنده ثبت او من يراجعه
قال في فوات الوفيات منع من الكتابة والمطالعة واخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا له دواة ولا قلما ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بفحم
وكان يقول ان اخراج الكتب من عنده من اعظم النعم قال الحافظ ابن القيم رحمه الله قال لي مرة ما يصنع اعدائي بي جنتي في قلبي وبستاني في صدري
اين رحت فهي معي لا تفارقني انا حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة وكان في حبسه في القلعة يقول لو بذلت ملء هذه القلعة
ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير وكان يقول في سجوده اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وقال مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والماسور من اسره هواه ولما دخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه وقال فضرب بينهم
بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال شيخنا وعلم الله ما رايت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من الحبس و
التهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكان
اذا اشتد بنا الخوف وساءت بنا الظنون وضاقت بنا الارض اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب عنا ذلك كله وينقلب انشراحا
وقوة ويقينا وطمانينة كل هذا في طبقات الحنابلة لابن رجب وقال الشهاب بن فضل الله العمري في مسالك الابصار منهم احمد بن عبد الحليم
الحراني الحافظ الحجة شعر هو البحر من اي النواحي اتيته ❊ هو البدر من اي الضواحي رأيته ❊ جرت اباؤه لشأو ما قنع به ❊ ولا وقف عنده
طليحا مريحا من تعب ❊ رضع ثدي العلم منذ فطم ❊ وطلع وجه الصباح ليحاكيه فلطم ❊ قطع الليل والنهار دائبين ❊ واتخذ العلم

حواشی صفحهٔ ۲۷

[illegible]

[illegible]

حواشی صفحہ ۳

۴۴ وجنی الذنب علیہ یجنیہ جنا جرہ الیہ وجناہ واجتناہ الیہ

اجتنا وہوجان وکل کذا فی القاموس ۴۶ وتحل بالفتح الکمل بن الکین بن

الورع والطیب ولیل ۴۷ رصب لفلان رصبا انتظر چیزا وشیر راتحبل بہ قالہ المیث ۱۲

کذا فی المنتخب ۴۸ رصب دائرۃ ودائرۃ السود الناتیۃ یبسر مقعر وتبیک واجیج الدوائر قالہ الفیومی ۱۲

۴۹ والدوا جمع دائرۃ والجیرۃ بالجیرۃ الانسان من ذنب قبیلۃ مفعولہ کل وذلک من اصحاب ۵۰ وکثرۃ الضم

مرد شدن بر کسے لباسے تجربے ذکرہ فی المنتخب ۵۱ القفر والقفرۃ الخلاء من الارض جمعہ

قفار و فی المنتخب بالفتح زمین خالی از آب وگیاہ ۵۲ وقفارۃ الظہر بالفتح الخرزۃ وجمعہ افقار

بحذف الہا مثل سحابۃ وسحاب ولا بالکسر قفارۃ بالکسر وفی المنتخب فقر بالکسر وفتح القاف جمع

عمود جمع فقرہ بالکسر ۵۳ بفتحتین الاسم من اطناب المفاصل والعصب ۱۲

والقاف سجز القدم الاثنی واجیج اعقاب علی قالہ الفیومی

وصدرت بالابل احد صدرا ۵۴ بفتحتین بالجلد

شبہ غراب ۵۴ والعبرات جمع جفنہ بالفتح

الدیتہ قبل ان تفیض اوتروی لیلا

فی الصدر کذا فی

القاموس ۱۲

۵۵ زفیر یزفر زفرا وزفیرا

اخرج نفسہ بعد مدہ ایاہ ۱۲ ۵۶

والغلۃ بالضم علی ما فی المنتخب تشنگی وشدت آن

وسوزش درون ۵۷ وضرۃ بالفتح وتشدید راز نیکہ ہر یکے

آزردہ شود ہر کدام راضرہ دیگر گویند ۵۸ والدیسم یقال قدر دیسم

ودمیمۃ مطلیۃ بالطحال والکبد والدم بعد الجبر کذا فی القاموس والمراد ہنا ضد الحسنا

وہے قبیحۃ الوجہ قال بعض الحذاق الدمیم فی الخلق والذمیم فی الخلق ۱۲ منہ ۵۹ بزالرجل

العلم تبریزا برع فی العلم وفاق نظرائہ ذکرہ الفیومی ۶۰ ودفق الماء دفقا من باب قتل

ضبب شدہ انبوہ وافر و در فوق ۶۱ ولجۃ الماء بالضم معظمہ وہذا بالضم واما اللجۃ بالفتح

با کثرۃ الاصوات ..... ۶۲ بدار لغناہ علی ما فی المنتخب ... بالکسر بر یکدیگر

پیچیدہ کردن و فی ترجمۃ الحریری الفارسیۃ المطبوع بالہند تحت قول الماتن وقال لابنہ

بدار بدار ما قال رذوی کن رذوی کن فیتبیّن الترجمتین ما بین المشرقین ۱۲ منہ

۶۳ اجم یاجم اجم الطعام وغیرہ یا جمہ کرہہ وملہ

والماء تغیر وفلانا حملہ علی ما یکرہہ والنار ذکت

والاسد وحل فی الاجمۃ والاجسم

بالفتح کل بیت مربع

مسطح و

وبضمتین الحصن جمعہ آجام والاجمۃ محرکۃ الشجر الکثیر الملتف جمعہ اجم بالضم وبضمتین و بالتحریک وآجام واجام

واجمات قالہ المجد و فی المنتخب اجم بفتحتین بستوہ آمدن از خوردن یکنوع طعام و ہر خانہ کہ مسطح و چہار گوشہ باشد

۶۵ وضرم سخت شدن گرسنگی وافروختن آتش وضرام ہیزم ریزہ کہ بآن آتش افروزند ذکرہ صاحب المنتخب ۱۲

۶۶ وقرم بالفتح سخت آرزومند گوشت شدن کذا فی المنتخب ۶۷ نمر نام مردے و بالفتح وکسر میم پلنگ و

ختل بالفتح فریفتن وپنہان شدن گرگ برائے شکار ۶۸ واحتیال حیلہ ساختن وحوالہ پذیرفتن کذا فی المنتخب ۱۲

۶۹ وذرہ کجعلہ دراۂ و دریۂ دفعہ والدریۃ الحلقۃ یتعلم

الطعن والرمی علیہا قالہ المجد ۱۲

والعلماء صاحبين الى ان اتى السلف بجداده؛ واتاى الخلف عن بلوغ مداه؛ احيا معالم بينه اذ درست؛ وجنى من فتنة الرطيب ما غرست؛
فاصبح في فضل آية الآيات اية الحكم من عرضت له الكدى فوجدها وعارضة البحار فضحضحها كان امة وحده؛ وفردا حتى نزل لحده؛ اخمل من
القوم كل عظيم؛ واخمد من اهل العناء كل قديم؛ ولم يكن منهم احد الا يجفل عند اجفال الظليم؛ ويتضاءل لديه تضاءل الغريم؛ جاء في
عصر ماهول بالعلماء؛ مشحون بنجوم السماء؛ تموج في جانبيه بحور خضارم؛ وتطير بين خافقيه نسور قشاعم؛ وتشرق في انديته
بدور دجنة؛ وصدور اسنة؛ الا ان صباحه طمس تلك النجوم؛ وبحره طم على تلك الغيوم؛ ففاءت سمرته على تلك التلاع؛ واطلت قسورته
على تلك السباع؛ ثم عبيت له الكتائب فحطم صفوفها؛ وخطم انوفها؛ وابتلع غديره المطمئن جداولها؛ واقتلع طوده المرجحن جنادلها؛
اخمدت انفاسهم ريحه؛ واكلت سراتهم مصابيحه؛ تقلد عن ائمة الاجماع فمن سواهم مذاهبهم المختلفة واستحضرها؛ ومثل صورهم
الذاهبة واحضرها؛ فلو شعر ابو حنيفة بزمانه وملك امره لادنى عصره اليه مقتربا؛ او مالك لاجرى وراءه اشهب وكوكبا؛ او الشافعي
لقال ليت هذا كان لامي ولدا؛ وليتني كنت له اخا او ابا؛ او الشيباني ابن حنبل لما لام على ره اذا علا منه لفرط العجب شيبا؛ او داود الظاهري
وسنان الباطني لظنا تحقيقه من منحلة؛ او ابن حزم والشهرستاني لحشر كل منهما ذكره امة في نحلة؛ والحاكم النيسابوري والحافظ السلفي
لاضافا هذا الى مستدركه وهذا الى رحلته ترد اليه الفتاوى ولا يردها؛ وتفد عليه فيجيب عليها باجوبة كانه كان قاعدا عليها يعدها؛ ولقد تظافرت
عليه عصب الاعداء اذ هلك فخذلوا وافحموا اذ نزلهم ليخبر الشهد مخلد رمى بالكبائر؛ وتربصت به الدوائر؛ وسعى به ليؤخذ بالجرائر وحسده
من لم ينل سعيه وكثر فارتاب ونم وما زاد الا ان اعتاب؛ وكان قبل موته قد منع من الدواة والقلم؛ وطبع على قلبه منها طابع الالم؛ فكان
مبدأ مرضه؛ ومنشأ عرضه؛ حتى نزل قفار المقابر؛ وترك فقار المنابر؛ وحل ساحة ربه ما يحاذر؛ واخذ راحة قلبه من اللائم والعاذر؛
فمات لا بل حيي؛ وعرف قدره لان مثله ما رئي؛ وكان يوم دفنه يوما مشهودا ضاقت به بواطن البلد وظواهرها؛ وتذكرت به اوائل
الرزايا واواخرها؛ ولم يكن منذ مئين سنين جنازة رفعت على الرقاب؛ ووطئت في زحامها الاعقاب؛ وسار مرفوعا على الرؤوس متبوعا
بالنفوس تحدوه العبرات؛ وتتبعه الزفرات؛ وكان في مدة ما يؤخذ عليه في مقاله؛ وينبذ في حفرة اعتقاله؛ لا تبرد غلة بالجمع بينه
وبين خصمائه بالمناظرة؛ والبحث حيث العيون ناظرة؛ بل يبدد حاكم فيحكم باعتقاله؛ او يمنعه من الفتوى؛ او باشياء من نوع هذه
البلوى؛ لا بعد اقامة بينة؛ ولا تقدم دعوى؛ لا ظهور حجة بالدليل؛ ولا وضوح محجة للتأويل؛ كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا
وبغضا انه لدميم؛ كل هذا لتبريزه في الفضل حيث قصر النظراء؛ وتجليه كالمصباح اذا ادلهمت الآراء؛ وقيامه في دفع حجة التتار؛
وقيامه سيوفهم تتدفق بحجة البدار؛ حتى جلس الى السلطان محمود غازان حيث تجم الاسد في آجامها؛ وتسقط القلوب في
دواخل اجسامها؛ وتجد النار فتورا في ضرامها؛ والسيوف فرقا في قرمها؛ خوفا من ذلك السبع المغتال والنمر المختال والاجل
الذي لا يدفع بحيلة محتال؛ فجلس اليه واومى بيده الى صدره؛ وواجهه ودرأ في نحره؛ وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاء
منصف اكثره عليه؛ وغازان يؤمن على دعائه وهو مقبل عليه؛ ثم كان على هذه المواجهة القبيحة؛ والمشافهة الصريحة؛ اعظم في
صدر غازان والمغول من كل من طلع معه اليهم؛ وهو سلف العلماء في ذلك الصدع واهل الاستحقاق لرفعة القدر؛ هذا حال من جاهد في الله

لم يفزعه فيه طلل لو شيح ، ولم يجزعه فيه ارتفاع النسيج ، مواقف حروب باشرها ، وطوائف ضرب عاشرها ، وبوارق صفائح
كاشرها ، ومضائق رماح حاشرها ، واصناف خصوم افحم معها الغزرات ، وواكلها مختلف الثمرات ، وقطع جدالها قوى لسنا ، وجلاد
سنا سنانه ، قام بها وصابرها ، وبلى باصاغرها وقاسى كابرها ، واهل بدع قام فى دفاعها ، وجهد فى حط يفاعها ، ومخالفة ملل يبين
لها خطاء التاويل ، وسقم التعليل ، واسكت طنين الذباب فى خياشيم روسهم بالصيالين ، حتى ناموا فى مراقد الخضوع ، وقاموا
وارجلهم تتساقط للوقوع ، بادلة اقطع من السيوف ، واجمع من السجوف ، واجلى من فلق الصباح ، واجلب من فلق الرماح الا ان
سابق المقدر اوقعه فى خلل المسائل ، وخطاء خطل لا يامن فيه مع الاكثار قائل ، وذلك بحطه على بعض سلف العلماء ، وحله
القواعد كثيرة من نواميس القدماء ، وقلة توقيره للكبراء ، وكثرة تكفيره للفقراء ، وتزئيفه لغالب الاراء ، وتقريبه لجهلة العوام
واهل المراء ، وما افتى به آخرا فى مسئلة الزيارة والطلاق ، واذاعته لهما حتى تكلم فيها من لا دين له ولا خلاق ، فسلط بالاعداء
على سليطه ، واطلق يدى الاعداء فى تفريطه ، ولقم نارهم سعفه ، وارى فيساطهم شرفه ، فلم يزل الى ان مات عرضة منهوبا ، وعرضه
موهوبا ، وصفاته تتصدع ، وروافده تتجمع ، ولعل هذا الخير اريد به واريغ لحسن منقلبه هذا مع ما جمع من الورع وما حازه بحذافير
الوجود من الجود كانت تاتيه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فيهبه باجمعه ويضعه عند
اهل الحاجة فى موضعه لا ياخذ منه شيئا الا ليهبه ولا يحفظه الا ليذهبه كله فى سبيل البر وطريق اهل التواضع لا اهل الكبر لم يحل به
حب الشهوات ، ولا حبب اليه من ثلاث الدنيا الا الصلوات ، وما زال على هذا الى ان صرعه اجله وا تاه بشير الجنة يستعجله فانتقل الى الله
والظن به انه لا يخجله فلما قدم غازان دمشق خرج ابن تيمية رح اليه فى جماعة من صلحائهم القدوة الشيخ محمد بن قوام فلما دخلوا
على غازان وكان مما قال ابن تيمية للترجمان قل للغازان انت تزعم انك مسلم ومعك قاض وامام وشيخ ومؤذن على ما بلغنا فغزوتنا
وابوك وجدك هلاكو كانا كافرين وما عملا الذى عملت عاهدا فوفيا وانت عاهدت فغدرت وقلت فما وفيت وجرت له مع غازان
وقطلوشاه وبولاى امور ونوب قام فيها كلها لله ولم يخش الا الله اخبرنا قاضى القضاة ابو العباس بن صصرى انهم لما
حضروا مجلس غازان قدم لهم طعام فاكلوا منه الا ابن تيمية فقيل له لم لا تاكل قال كيف اكل من طعامكم وكل مما نهبتم من اغنام
الناس وطبختموه مما قطعتم من اشجار الناس ثم ان غازان طلب منه الدعاء فقال اللهم ان كنت تعلم انه انما يقاتل لتكون كلمة
الله هى العليا وجهادا فى سبيلك فان تؤيده وتنصره وان كان للملك والدنيا والتكاثر فان تفعل به وتصنع يدعو عليه وغازان يؤمن على دعائه ونحن
نجمع ثيابنا خوفا ان يقتل فنطرطش بدمه ثم لما خرجنا قلنا له كدت تهلكنا معك ونحن ما نصحبك من هنا قال وانا لا اصحبكم فانطلقنا عقبه
وتاخر فى خاصة من معه فتسامعت الخواتين والامراء فاتوه من كل فج عميق وصاروا يتلاحقون به ليتبركوا برؤيته فما هو فما وصل الا فى نحو ثلث
مائة فارس فى ركابه وما نحن فخرج علينا جماعة فشلحونا وكان قاضى القضاة ابو عبد الله الحريرى يقول ان لم يكن ابن تيمية شيخ الاسلام فمن هو ثم
بعد ذلك تمكن ابن تيمية رح فى الشام حتى صار يحلق الرؤس ويضرب الحدود ويامر بالقطع والقتل ثم ظهر الشيخ نصر المنبجى واستولى على ابنا بالله وكان
بالقاهرة وشاع امره وانتشر فقيل لابن تيمية رح ان النصر اتحادى وانه ينصر مذهب ابن عربى وابن سبعين فكتب اليه نحو ثلثمائة اسطر ينكر عليه فتكلم

نصر المنبجي مع قضاة مصر في امره وقال هذا مبتدع اخاف على الناس شره فحسن القضاة للامير طلبه الى القاهرة وان يعقد مجلس بدمشق فلم يرض نصر المنبجي و
قال الامير مخلوف قل للامراء ان هذا يخشى على الدولة منه كما جرى لابن تومرت في بلاد المغرب فطلب من الافرم نائب دمشق فعقد مجلس ثان وثالث
بسبب العقيدة الحموية ثم سكنت القضية في ايام الششنكير فاوهم الشيخ نصر ان ابن تيمية يخرجهم من الملك ويقيم غيرهم فطلب الى مصر فتنازع
نائب الشام فقال قد عقد له مجلسان بحضرتي وحضرة القضاة وما ظهر عليه شيء فقال الرسول لنائب دمشق انا ناصح لك وقد قيل انه يجمع الناس
عليك وعقد لهم بيعة فجزع من ذلك وارسله الى القاهرة في سنة ٧٠٥ه وكتب معه كتابا الى السلطان وكتب معه محضر فيه خطوط جماعة من القضاة
وكبار الصلحاء والعلماء بصورة ما جرى في المجلسين وانه لم يثبت فيهما عليه شيء ولا منع من الافتاء فما التفت الى شيء من ذلك وسجن
بالاسكندرية مدة ثم عاد الى دمشق وحكي من شجاعته في مواقف الحرب نوبة شقحب ونوبة كسروان ما لم يسمع من صناديد الرجال و
ابطال القتال واحلاس الحرب تارة يباشر القتال وتارة يحرض عليه ولما جاء السلطان الى شقحب لاقاه الى قرن الحرة وجعل يشجعه
ويثبته فلما راى السلطان كثرة التتار قال يا خالد بن الوليد فقال له لا تقل هذا وقل يا الله استغث بالله ربك وحده ووحده ينصر
وقل يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ثم ما زال يقبل تارة على الخليفة وتارة الى السلطان يهديهما ويربط جاشهما حتى جاء نصر الله
والفتح وحكي انه قال للسلطان اثبت فانك منصور قال له بعض الامراء قل ان شاء الله قال ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا فكان كما قال قال
الشيخ المقرئ عبد الله بن احمد بن سعيد مرضت بدمشق مرضا شديدا فجاءني ابن تيمية رح وجلس عند راسي وانا مثقل بالحمى والمرض
فدعا لي ثم قال جاءت العافية فما كان الا ان قام وفارقني واذا بالعافية قد جاءت وشفيت لوقتي وكان يجيئه من المال في كل سنة ما
يكاد يحصى فينفقه جميعه آلافا ومئين لا يلمس منه درهما بيده ولا ينفقه في حاجة له وكان يعود المرضى ويشيع الجنائز
ويقوم بحقوق الناس ويتألف قلوبهم ولا ينسب الى باحث لديه مذهبا ولا يحفظ لمتكلم عنده زلة ولا يشتهي طعاما ولا يمتنع
من شيء منه بل ياكل ما حضر لا يتكدر صفوه ولا يسأم عفوه وآخر امره انه تكلم في مسئلتي الزيارة والطلاق فاخذ وسجن في قلعة
دمشق في قاعة فتوفي بها وصلي عليه بالقلعة ثم حمل على اصابع الرجال ثم الى جامع دمشق ضحوة النهار وصلي عليه ودفن بمقبرة الصوفية
وما وصل الى قبره الا وقت العصر وخرج الناس من جميع ابواب البلد كانوا خلقا لا يحصيهم الا الله تعالى وحزر الرجال بستين الفا
والنساء خمسة الاف وقيل اكثر من ذلك ورأيت له منامات صالحة ورثاه جماعات من الناس بالشام ومصر والعراق والحجاز
والعرب من آل فضل هذا ما اورده شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الكرماني العمري الشافعي المعروف بابن فضل الله الدمشقي
في كتابه مسالك الابصار في اخبار ملوك الامصار ونقلته عن اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين للسيد
السند الكامل العلامة المعروف باحياء المعارف الى يوم القيامة الفائح عرفه بين كل نجد وتهامة القائم باعباء الايمان ثم الاستقامة
المضاهي بالسلف الصالح سيماء وعلامة المستظهر ببركاته اذ انجلت الغمامة المقدم بفقاهته ونباهته على ابي يعلى وابن قدامة سيدنا
الآتي ذكره الشريف في الختام محيا وكرامة طيب الله لياليه واياه وابقاه محروسا عن الرزايا وحيا كلا فيه السلامة قال الحافظ ابن رجب
الدمشقي مكث الشيخ اي تقي الدين ابو العباس في القلعة من شعبان سنة ست وعشرين الى ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ثم مرض

بضعة وعشرين يومًا ولا يعلم اكثر الناس بمرضه ولم يفجأهم الا موته وكانت وفاته في سحر ليلة الاثنين عشرين ذي القعدة
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وذكره مؤذن القلعة على منارة الجامع وتكلم به الحرس على الابرجة فتسامع الناس بذلك وبعضهم أعلم
في منامه فاصبح الناس واجتمعوا حول القلعة حتى اهل الغوطة والمرج ولم يطبخ اهل الاسواق شيئًا ولا فتحوا كثيرًا من الدكاكين من شأنها
ان تفتح اول النهار وفتح باب القلعة وكان نائب السلطنة غائبًا عن البلد فجاء الصاحب الى نائب القلعة فعزاه به وجلس عنده واجتمع عند الشيخ
في القلعة خلق كثير من اصحابه يبكون ويثنون واخبرهم اخوه زين الدين عبد الرحمن انه ختم هو واخوه الشيخ منذ دخل القلعة ثمانين ختمة
وشرعا في الحادية والثمانين فانتهيا الى قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فشرع حينئذ
الشيخان الصالحان عبد الله المحب الصالحي والزرعي الضرير وكان الشيخ يحب قراءتهما فابتدأها من سورة الرحمن حتى ختما القران وخرج الرجال
ودخل النساء من اقارب الشيخ فشاهدوه ثم خرجن واقتصروا على من يغسله ويساعد على تغسيله وكانوا جماعة من كبار الصالحين واهل
العلم كالمزي وغيره ولم يفرغ من غسله حتى امتلأت القلعة بالرجال وما حولها الى الجامع فصلى عليه بدركات القلعة الزاهد القدوة محمد
ابن تمام وضج الناس حينئذ بالبكاء والثناء وبالدعاء والترحم واخرج الشيخ الى جامع دمشق في الساعة الرابعة او نحوها وكان قد امتلأ
الجامع وصحنه والكلاسة وباب البريد وباب الساعات الى الباذرائية والفوارة وكان الجمع اعظم من جمع الجوامع ووضع الشيخ في موضع الجنائز
مما يلي المقصورة والجند يحفظون الجنازة من الزحام وجلس الناس على غير صفوف بل مرصوصين لا يتمكن احد من الجلوس والسجود الا بكلفة
وكثر الناس كثرة لا توصف فلما اذن المؤذن للظهر اقيمت الصلوة على السدة بخلاف العادة وصلوا الظهر ثم صلى على الشيخ وكان الامام نائب
الخطابة علاء الدين الخراط لغيبة القزويني بالديار المصرية ثم ساروا به والناس في بكاء ودعاء وتهليل وتأسف والنساء فوق الاسطحة
من هناك الى المقبرة يدعين ويبكين ايضا وكان يومًا مشهودًا لم يعهد بدمشق مثله ولم يتخلف من اهل البلد وحواضره الا القليل من
الضعفاء والمخدرات وصرخ صارخ هكذا تكون جنازة اهل السنة فبكى الناس بكاء كثيرًا عند ذلك واخرج من باب البريد اشتد الزحام
والقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم وصار النعش على الرؤس يتقدم تارة ويتأخر اخرى وخرج الناس من ابواب الجامع كلها وهي
مزدحمة ثم من ابواب المدينة كلها لكن كان المعظم من باب الفرج ومنه خرجت الجنازة وباب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر
بسوق الخيل وتقدم في الصلوة عليه هناك اخوه زين الدين عبد الرحمن ودفن وقت العصر او قبلها بيسير الى جانب اخيه شرف الدين
عبد الله بمقابر الصوفية وحزر الرجال بستين الفا واكثر الى مائتي الف والنساء بخمسة عشر الفا وظهر بذلك قول الامام
احمد بن حنبل بيننا وبين اهل البدع يوم الجنائز وختم له ختمات كثيرة بالصالحية والمدينة وتردد الناس الى زيارة قبره اياما كثيرة ليلا
ونهارا ورأيت له منامات كثيرة صالحة ورثاه خلق من العلماء والشعراء بقصائد كثيرة من بلدان شتى واقطار متباعدة وتأسف
المسلمون بفقده رضي الله تعالى عنه ورحمه وغفر له وصلى عليه صلوة الغائب في غالب بلاد الاسلام القريبة والبعيدة حتى في اليمن
والصين واخبر المسافرون انه نودي باقصى الصين للصلوة عليه يوم الجمعة هكذا الصلوة على ترجمان القران وقد افرد الحافظ ابو عبد الله
محمد بن عبد الهادي له ترجمة في مجلدة وكذلك ابو حفص عمر بن علي البزار البغدادي في كراريس انتهى ما قاله ابن رجب الحافظ مختصرًا وقال

السيد لبد في الاتحاف وكذلك الشيخ مرعي وسماها الكواكب الدرية في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره من علماء السنة وكذلك الامام
الحجة القدوة شمس الدين محمد الذهبي فوله ترجمة وسماها الدرة اليتيمية في السيرة التيمية قاله ابن الوردي في تاريخه وكذلك العلامة
صفي الدين احمد البخاري نزيل نابلس سماها القول الجلي في مناقب ابن تيمية الحنبلي وقرظ عليها العلامة مفتي القدس محمد التافلاتي
ومحدث الشام محمد الكريزي الشافعي رضي الله عنه وعنهم وعنا وقال ومن مصنفاته في التفسير قاعدة في الاستعاذة وقاعدة في
البسملة والكلام على الجهر بها قاعدة في اياك نعبد واياك نستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة في قوله تعالى ومن الناس من يقول
آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفي قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا كراسان وفي قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم
ثلاث كراريس وفي قوله تعالى الا من سفه نفسه كراسة آية الكرسي كراسان وفي قوله شهد الله انه لا اله الا هو ست كراريس وفي
قوله وما اصابك من حسنة فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة
ثلاث كراريس واذ اخذ ربك من بني آدم سبع كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وانها اول سورة نزلت مجلد
سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين مجلد سورة الاخلاص مجلد ومن كتب الاصول الاعتراضات المصرية على الفتيا
الحموية اربع مجلدات ما املاه في الحبس رد على تاسيس التقديس شرح اول المحصل مجلد شرح بضعة عشر مسئلة من الاربعين للامام
فخر الدين تعارض العقل والنقل اربع مجلدات جواب ما اورده كمال الدين الشريشي مجلد الجواب الصحيح رد على النصارى اربع مجلدات منهاج
الاستقامة شرح عقيدة الاصبهاني مجلد شرح اول كتاب الغزنوي في اصول الدين مجلد الرد على المنطق مجلد زواجر لطيفة الرد
على الفلاسفة اربع مجلدات قاعدة في القضايا الوهمية قاعدة في قياس ما لا يتناهى جواب الرسالة الصفدية جواب في قول بعض
الفلاسفة ان معجزات الانبياء عليهم السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح رسالة ابن عبدوس
في كلام الامام احمد في الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات والكرامات مجلدات قاعدة في الكليات مجلد لطيف
الرسالة القبرصية الرسالة الى اهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية الرسالة الازهرية القادرية
البغدادية اجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام النفساني ابطله من ثمانين وجها جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان القرآن حرف
وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدان المراكشية صفات الكمال والضابط جواب في الاستواء وابطال تاويله بالاستيلاء
جواب من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه اجوبة كون جهة السماء قربة سبب قصد القلوب العلو
جواب كون الشيء في جهة العلو مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول او مستحيل جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم
المذهب مذهب مسئلة اهل الاربلية مسئلة النزول واختلاف باختلاف وقته وباختلاف البلدان والمطالع مجلد لطيف شرح
حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على الحديث قاعدة في قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على
نقض المرشد المسائل الاسكندرانية في الرد على الحلولية والاتحادية ما تضمن خصوص الحكم جواب في لقاء الله عز وجل
جواب في رؤية النساء ربهن في الجنة الرسالة المدنية في اثبات الصفات النقلية الملاوونية جواب سوال ورد على لسان

ملك التتار مجلد قواعد في اثبات الرد على القدرية والجبرية مجلد الرد على الرافضة والامامية على ابن مطهر الحلي الخبيث اربع
مجلدات جواب في حق ارادة الله تعالى لخلق الخلق وانشاء الانام لعلة ام لغير علة شرح حديث فحج آدم موسى تنبيه الرجل العاقل على تمويه
الجدال مجلد تناسي الشدائد في اختلاف العقائد مجلد كتاب الايمان مجلد شرح حديث جبريل في حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة
الانبياء عليهم السلام فيما يبلغونه مسئلة في العقل والروح مسئلة في المقربين هل يسألهم منكر ونكير مسئلة هل يعذب الجسد مع
الروح في القبر الرد على اهل الكسروان مجلد مجلد في فضائل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على غيرهما قاعدة في تفضيل معاوية رضي الله عنه تفضيل
صالحي الناس على سائر الاجناس مختصر في كفر النصيرية في جواز قتال الرافضة كراسة في بقاء الجنة والنار وفي فنائهما ردا على تقي الدين
السبكي ومن كتب اصول الفقه قاعدة غالبها اقوال الفقهاء مجلدان قاعدة كل حمد وذم من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب
والسنة شمول النصوص للاحكام مجلد لطيف قاعدة في الاجماع وانه ثلاثة اقسام جواب في الاجماع والخبر المتواتر قاعدة في كيفية
الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع في الرد على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين ثلاث مصنفات قاعدة فيما ظن
من تعارض النص والاجماع مؤاخذة على ابن حزم في الاجماع قاعدة في تقرير القياس قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الاحكام رفع الملام عن
الائمة الاعلام قاعدة في الاستحسان في وصف العموم والاطلاق قاعدة في ان المخطئ في الاجتهاد لا يأثم هل العامي
يجب عليه تقليد مذهب معين جواب في ترك التقليد فيمن يقول مذهبي مذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس انا محتاج الى تقليد
الاربعة جواب من تفقه في مذهب ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به ام لا جواب تقليد الحنفي الشافعي في المطر والوتر الفتح على الامام
في الصلاة تفضيل قواعد مالك واهل المدينة تفضيل الائمة الاربعة وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة في تفضيل الامام احمد جواب
هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد
ان النهي يقتضي الفساد ومن كتب الفقه شرح المحرر في مذهب احمد ولم يبيض شرح العمدة لموفق الدين اربع مجلدات جواب
مسائل وردت من اصبهان جواب مسائل وردت من الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من الزرع مسائل وردت
من طرابلس قاعدة في المياه والمائعات واحكامها مسائل وردت من الرحبة اربعين مسئلة مسئلة الدرة المضيئة في فتاوى
ابن تيمية المارد انية الطرابلسية قاعدة في حديث القلتين وعدم رفعه قواعد في الاستجمار وتطهير الارض بالشمس والريح جواز
الاستجمار مع وجود الماء نواقض الوضوء قواعد في عدم نقضه بلمس النساء التسمية على الوضوء خطاء القول بجواز المسح على
الخفين جواز المسح على الخفين المخرقين والجوربين واللفائف وفيمن لا يعطي اجرة الحمام تحريم دخول النساء بلا مئزر في الحمام
والاغتسال وذم الوسواس جواز طواف الحائض تيسير العبادات لارباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلوتين للعذر كراهية التلفظ
بالنية وتحريم الجهر بها في الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصلي قبل مجيئه الكلم الطيب في الركعتين اللتين تصلى قبل
الجمعة وفي الصلاة بعد اذان الجمعة القنوت في الصبح والوتر تارك المثاني وكفره الجمع بين الصلوتين في السفر والحضر اهل البدع
هل يصلى خلفهم صلاة بعض اهل المذاهب خلف بعض الصلوات المبتدعة تحريم السماع تحريم الشبابة تحريم اللعب بالشطرنج تحريم

الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها النهي عن المشاركة في اعياد النصارى واليهود وايقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل
في عاشوراء من الحبوب قاعدة في مقدار الكفارة باليمين وفي ان المطلقة بثلاث لا تحل الا بنكاح وجه ثان بيان الحلال والحرام في الطلاق
جواب من حلف لا يفعل شيئا على المذاهب الاربعة تو طلق ثلاثا في الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين لمعة المختطف في الفرق
بين اليمين والحلف كتاب التحقيق في الفرق بين اهل الايمان والتطليق الطلاق البدعي لا يقع مسائل الفرق بين الطلاق
البدعي ونحو ذلك مناسك الحج في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العمرة المكية في شراء السلام بتبوك وشرب السويق بالعقبة
واكل التمر بالروضة وما يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة البيت المقدس مطلقا جبل لبنان كامثاله
من الجبال اليس فيه رجال الغيب ولا ابدال جميع ايمان المسلمين مكفرة الكتب في انواع شتى جمع بعض الناس هنا وبه بالديار المصرية
مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفتوة المصطلحة بين العوام وليس لها اصل
متصل بعلي رضي الله تعالى عنه كشف حال المشائخ الاحمدية واحوالهم الشيطانية ما يقول اهل بيت الشيخ عدي النجوم هل لها تاثير
عند القران والمقابلة وهل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الاهلة مجلد تحريم اقسام المغربين بالعزائم المعجمة وصرع الصحيح وصفة
الخواتيم ابطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت وراجت وكتاب السياسة الشرعية وكتاب التصوف وكتاب الاستقامة في مجلدين وكتاب
تلبيس الجهمية في تاسيس كلامهم البدعية في ست مجلدات وكتاب المحنة المصرية في مجلدين وكتاب الفرقان بين اولياء الرحمن
واولياء الشيطان بيان الدليل على بطلان التحليل الرد على الاخنائي في مسئلة الزيارة طهارة بول ما يوكل لحمه الصارم المسلول
على منتقص الرسول كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم الرد على البكري في مسئلة الاستغاثة التحرير في مسئلة
حفير مجلد في مسئلة من القسمة كتبها اعتراضا على الخوي في حادثة حكم فيها الفرقان بين الحق والبطلان هذا في الاتحاف مع تقديم
تاخير وزيادات قليلة وذكر ابن فضل الله الدمشقي وكان اعرف الناس بالتاريخ وكثير من مصنفاته ما بيضت وقال الحافظ ابن رجب
اما تصانيفه فهي اشهر من ان تذكر واعرف من ان تنكر سارت مسير الشمس في الاقطار وامتلات بها البلاد والامصار وقد جاوزت حد
الكثرة فلا يمكن احد حصرها ولا يسع هذا المكان لعد المعروف منها ولا ذكرها وقال الصلاح الكتبي وله اجوبة وسؤالات كان يسال بها
فيجيب نظما وليس هذا محل ايراد ذلك واشياء لم يصل ذكرها الينا ولا اسماؤها علينا ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين والله ما
فقرنا اختيار وانما فقرنا اضطرار جماعة كلنا كسالى واكلنا ماله عيار تسمع منا اذا اجتمعنا حقيقة كلها فشار ولبعضهم في مرثية
تقي الدين لما مات اضحت الدنيا تصيح بانتحاب وكنت البحر فوق الارض تمشي فعاد البحر من تحت التراب وقال الفقيه الاديب المورخ
زين الدين عمر بن الوردي في تاريخه قد رثاه جماعة ورثيته انا بمرثية على حرف الطاء فشاعت واشتهرت وطلبها مني الفضلاء العلماء من البلاد
عثوا في عرضه قوم سلاط لهم من نثر جوهره التقاط تقي الدين احمد خير حبر خروق المعضلات به تخاط توفي وهو محبوس
فريد وليس له الى الدنيا انبساط ولو حضروه حين قضى لالفوا ملائكة النعيم به احاطوا قضى نحبا وليس له قرين ولا لنظيره
لف القماط فتى في علمه اضحى فريدا وحل المشكلات به بساط وكان الى التقى يدعو البرايا وينهى فرقة فسقوا ولاطوا

وكان الجن تفرق من سطاه ؛ يوعظ للقلوب هو السياط ؛ فيا لله ما قلتم لحدّ ؛ ويا الله ما غطى البلاط هم حسدوه لما لم ينالوا ؛
مناقبه فقد مكروا وشاطوا ؛ وكانوا عن طرائفه كسالى ؛ ولكن في اذاه لهم نشاط ؛ وحبس الدر في الاصداف فخر ؛ وعند الشيخ
بالسجن اغتباط ؛ بآل الهاشمي له اقتداء ؛ فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا ؛ بنو تيمية كانوا فبانوا ؛ نجوم العلم ادركها انهباط ؛
ولكن يا ندامة حابسيه ؛ فشك الشرك كان به يماط ؛ ويا فرح اليهود بما فعلتم ؛ فان الضد يعجبه الخباط ؛ الم يك فيكم رجل رشيد ؛
يرى سجن الامام فيستشاط ؛ امام لا ولاية كان يرجو ؛ ولا وقف عليه ولا رباط ؛ ولا جاراكم في كسب مال ؛ ولم يعهد له بكم اختلاط ؛
ففيم سجنتموه وغضتموه ؛ اما لجزاء اذيته اشتراط ؛ وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي ؛ ففيه لقدر مثلكم انحطاط ؛ اما والله لولا كتم سري
وخوف الشر لانحل الرباط ؛ وكنت اقول ما عندي ولكن ؛ باهل العلم ما حسن اشتطاط ؛ فما احد الى الانصاف يدعو ؛ وكل في هواه له انخراط ؛
سيظهر قصدكم يا حابسيه ؛ ننبئكم اذا نصب الصراط ؛ فها هو مات عنكم واسترحتم ؛ فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا وحلوا واعقدوا من
غير رد ؛ عليكم وانطوى ذاك البساط ؛ تمت القصيدة البديعة ؛ الفائقة في تلك الصنيعة ؛ ولا ادري ما حاك مثلها شعراء الاسلام
والشريعة ؛ وقد ختمنا ترجمة شيخ الاسلام على هذه القصيدة البديعة النظام ؛ ومن اراد الاطلاع والكشف التام ؛ على ما قال العلماء
الاعلام ؛ في مدائح هذا القدوة الامام ؛ فليسرح الطرف في اتحاف النبلاء للسيد النبيل الهادي الى دار السلام فانه قضى الوطر عن سرح
الاقوال والكلام ؛ ولا يفتى وفي المدينة مالك امام ؛ فجزى الله خير الجزاء حيث قطع ببيانه السنة اللئام ؛ الواقفة في حصائد الطعن
عليه الملام هذا والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وفوض الامر الى الله الملك العلام وثلج فؤاده بالذكر الحسن للبررة الكرام

الخاتمة في تذكار من صدر امره بطبع المتقي ؛ ودعى الى النعيم المقيم لاهل التوحيد والتقى ؛ فاقول

هو الامام الهمام الذي تخاط به الخروق ؛ ويفر الشيطان من ظله كما يفر من ظل الفاروق ؛
وتواضع لله فرفعه الله فوق العيوق ؛ ونوه الناس بمحامده في المساجد والسوق ؛ وجهد في بث السنة والكتاب ما يتجاوز
الممكن ويفوق ؛ وسرى نفاعه في شرائين الشريعة والعروق ؛ واكتحل الزمان بتراب بابه فكان التراب له الدقوق ؛ قام
علما كالنار على علم في الفخار والوثوق ؛ وارتحل الناس اليه كما ارتحلوا من قبل الى عطاء ومسروق ؛ واحق الحق وابطل الباطل
والباطل له زهوق ؛ وذهب بابصار المبتدعين تارة بالرعود واخرى بالبروق ؛ ومحا ليلة النفاق في الليل لا يبقى بعد
الشروق وعين الراجح من المرجوح واماط الاراء والشقوق وفتح كريمتيه في الكتاب الكريم ولم ينظر الى خلاف القوم بموق
الحسن القول والصديق الحجة الصدوق ؛ امنية الراجي وبغية الملتجي ابو الطيب ۔۔ فاضل

صديق بن حسن بن علي البخاري القنوجي

سلمه الله ملاذ البلاد بفضله ؛ وافادة لمشرق
ومغرب ؛ عمري هو البحر المحيط فضائلا ؛ ان قيس بالعذب الذي لم يعذب مولى السند قوي في العلى ؛ فعن الجد دروى
العلاء وعن اب نسب المجد الموثل في الورى ؛ المجد لم يكسبه اذ لم يوهب هو في جبين العز اضحى غرة ؛ تجلى بها للجهل ظلمة
غيهب بحر الهدى والعلم الا انه صفو من الاكدار عذب المشرب ؛ هو قطب دائرة المحاسن في الورى ؛ فيكاد يخبرنا بكل مصيبة

… فضائل من لم انفاد الزمان بادهم وبا شهب
… لا يدع والايجاز اطنابا غلا في مدحه ان لم اطل واسهب
اطنب اللهم يا من بدا الخلق من غير مثال وبدا وجعل في اختلاف
… البيد رجاء وحذرا واظهر عصابة الحديث على المخالفين كتابا
… المستقبلة وهذا العصر وامتن عليه بالائك الابية عن الحصر
في الفضل ما حاولت يوما من هذا وقد اصدر الامر المطاع بترصيف هذا الكتاب والانطباع
طبع ارق من النسيم ومن الشوق اذا رك الشوق وسجا مفردا في الجمال علما في لطافة
هيهات لا تحصى مآثره كانه نضرة النعيم او كاس من سلسبيل او روح النعيم
الليل والنهار لمن اعتبر او كنز العرش العظيم او باب جبرئيل او الدر النظيم او
وخيرا ايده بالعز والاريكة من اعلت علم العدل واغمدت سيف الانتقام ودفعت
وادار الحق معه حيث ملت بها الامارة صدر رئد بها المرجوع اليها في تمييز جيد الامور ورديها
فجاء بحمد الله على وفق ود بهاء عزة العالم والعالم النواب شاهجهان بيكم
التمثال … وقد وقع الفراغ عن الانطباع في سنة ست وتسعين ومائتين والف
او ظل ظليل او ما ثله وكان تحرسه الملائكة من قدام ومن خلف واضاح الحق وازاح
علق الاكليل في دولة دهلي قاعدة الديار الهندية المعز بالى من استغاث بالله
خلد الله دو…
الغارسة …
… الفتنة التي فيه فطم لطف الله له وعليه انعم بتصحيح الفطن العراقي المعروف بكل معروف الفاضل الكامل
من هجرة من امتلاء بوطن … بالمقتبس من انوار الايمان اليماني المستعان
الطلق بالمطبعة العامرة الوضية الو … عبد الله وابن امته ابو الفتح عبد الرشيد
لا يغيره اذا ماج الهم وطم السيد محمد … الكشميري الشوبياني اصلح الله
البهوفي السيد و الفقار احمد النقوي البهوفالي و
بالله الحليم الكريم في الاول والثاني … ادمهما بغيث الرحمة و … ثم واتى له
محمود الابراهيمي المحمدي السلفي … اله
حاله وجعل في رضاه تحلية حاله و
الرضوان امله وانجح ببلوغ اماله انه
اعلم ان الله على كل شيء قدير نعم
المولى ونعم
النصير